المدرسة الجـــــديدة فى الحبشة

بعد زيارة الرأس تافرى لأوربا

اى المدرسة التى طلبت لها الحبشة اساتذة مصريين

فرقة من فرق المدرسة الجديدة (اقرأ صفحة ٨)

مطبعة البلاغ
٢ مارس سنة ١٩٢٨

العدد ٦٧ — الجمعة ١٠ رمضان سنة ١٣٤٦

(الثمن ١٠ مليمات)

٢ مارس سنة ١٩٢٨ (السنة الثانية)

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤
تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

البلاغ الاسبوعي

الاشتراكات { ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

حوادث الاسبوع

الحادثات السياسية

أتم صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا الحادثات السياسية التي كانت دائرة بينه و بين الحكومة البريطانية وأبلغ نتيجتها الى صاحب المعالي مصطفى النحاس باشا فاجتمع الوفد المصرى صباح يوم الاثنين وصباح يوم الثلاثاء وعرضت عليه النتيجة فتباحث فيها. وفي الوقت نفسه كان صاحب الدولة ثروت باشا قد عرض النتيجة على زملائه الوزراء وأرسل الى صاحبي المعالي على الشمسي باشا وجعفر ولي باشا اللذين كانا قد سافرا الى الواحات الغربية فاستدعاها.

ولم يعلن بعد خبر رسمي عن هذه النتيجة ولكن لو أن قراء « البلاغ الاسبوعي » و « البلاغ اليومي » رجعوا الى ما كتبناه في هذا الموضوع يوم ان عاد صاحب الدولة ثروت باشا من انجلترا في المرة الاخيرة لعرفوا الاساسات الكبيرة التي تقوم عليها هذه النتيجة. فقد قلنا اذ ذاك ان القصد عقد اتفاق موقت لخمس سنوات او عشر سنوات وقد اتضح الان انه لعشر سنوات. وقلنا وان انجلترا تتعهد بان تساعد مصر على الغاء الامتيازات الاجنبية وعلى أن تدخل في عصبة الامم ، وان السودان يبقى خاضعا لاتفاق سنة ١٨٩٩ ، وان الاحتلال يبقى ولكنه قد ينتقل الى ضفة من ضفتي قنال السويس اذا لم تعترض المستعمرات البريطانية المستقلة على ذلك وقد اتضح الآن انه لا ينتقل الى القنال بل يبقى على ما هو عليه الآن في القاهرة والاسكندرية وأبي قير وجميع جهات القطر. فهذه هي القواعد الكبيرة لنتيجة الحادثات وقد وصل البحث اليها حينما كان صاحب الدولة ثروت باشا في انجلترا ولذلك استطاع مستر بالدوين رئيس الوزارة الانجليزية ان يقول في تصريح مشهور فاه به على أثر مغادرة ثروت باشا لندن ان الفريقين توصلا الى وضع هيكل يبني عليه بناء الاتفاق لتسوية العلاقات بين البلدين. اما المكاتبات التي استمرت بعد ذلك بين ثروت باشا والحكومة البريطانية فلم تكن تدور في هذه القواعد العمومية بل كانت تدور في مسائل تفصيلية

و بعد ان تباحث الوفد ظهر بسرعة أن الروح السائدة روح « تشاؤم » أي ان الوفد لا يستطيع ان يقبل الشروط المعروضة. وقال لنا أحدهم ان نفس صاحب الدولة ثروت باشا متشائم وانه لا يعرض ما يعرضه ليشير بقبوله بل ليطلع زملاءه والبرلمان على ما وصلت الحادثات اليه. وأرسل مكاتب روتر في القاهرة الى جريدته تلغرافا قال فيه انه حادث كبار أعضاء الوفد فرأى التشاؤم باديا عليهم جميعا. وأرسل مكاتب الديلي تلغراف الى جريدته تلغرافا بمثل هذا المعنى. فالكل مجمعون على أن الشروط لا يمكن قبولها وانها لا تحقق الأمل الذي كان معلقا على عقد اتفاق بين البلدين. وهذا أمر موجب للاسف من غير شك ولكن اللوم فيه ليس على المصريين الذين لا يطمعون في حقوق أحد ولا يريدون غير ان يستردوا حقوقهم المغتصبة وانما اللوم فيه واقع على الذين يابون ان يردوا هذه الحقوق

عود الى تصريح ٢٨ فبراير

ونحب ان نشرح هنا معنى التشاؤم الذي يجمع الكل عليه فنقول انه متى كان مقررا ان من قواعد مشروع الاتفاق ان يبقى الاحتلال على ما هو عليه الآن ، وان تكون مصر ممنوعة من عقد اية معاهدة سياسية مع الدول الاجنبية الا بموافقة الحكومة البريطانية ، وان يبقى السودان في يد الادارة الانجليزية كما هو الآن ، متى كانت هذه هي الشروط فان الانسان يسال بحق : أي فارق بين هذه الشروط وتصريح ٢٨ فبراير ؟ فاذا لم يكن فارق فلماذا الاتفاق وأية مزية يجدها البرلمان المصرى في ان يمضى ما هو حاصل بغير امضائه ؟

ان تصريح ٢٨ فبراير يبقى الاحتلال على ما هو عليه والسودان على ما هو عليه و يمنع مصر من عقد اية معاهدة سياسية الا بموافقة الحكومة البريطانية فهو في هذا كله متفق مع الشروط المعروضة الان اتفاقا تاما. زد على ذلك ان تصريح ٢٨ فبراير يجعل لانجلترا حق الدفاع عن مصر ضد أي هجوم أجنبي وذلك ما تجعله لها الشروط المعروضة الآن من غير شك لان الاساس في مشروع الاتفاق ان تعقد معاهدة صداقة وتحالف بين البلدين فهذا التحالف يجعل لانجلترا حق الدفاع عن مصر ضد أي هجوم عليها من الخارج.

بقي أن يقال ان الاتفاق يضمن بقاء الحكم الدستورى ، ولكن تصريح ٢٨ فبراير يضمن هو أيضا بقاء هذا الحكم ، فان كانت المسالة

(البقية على صفحة ٣٥)

اضطراب موقف الانكليز فى الشرق الاوسط

بين بريطانيا وايران — بين بريطانيا والعراق

يعانى الانكليز فى الشرق الاوسط الآن مشاكل غير قليلة يلوح للناظر اليها انها مفعمة بالاخطار تنذر بين حين وآخر بشر مستطير. فالاضطراب سائد في العراق والقلق مستحوذ على الافكار والمظاهرات قائمة قاعدة يتحين لها الناس كل الفرص. ثم ان الاختلافات بين بريطانيا وايران تزداد تفاقما ولا يجد الباحثون وسيلة لحلها ترضي الفريقين. وقد وردت الانباء اخيراً عن استعداد فيصل الدويش لمهاجمة الكويت وزحفه بهجاناته فى تلك الناحية. ولم تجد بريطانيا وسيلة بعد للتوفيق بين العراق ونجد ومنع المشاكل القائمة بينهما من التفاقم

واذا أردنا تحليل جميع هذه المشاكل وجدنا انها تعود الى سببين رئيسين: الاول خوف الانكليز من توسع النفوذ الروسي فى الشرق الاوسط والثاني حرصهم على اقرار سيطرتهم في خليج العجم ونفوذهم فى البلدان المجاورة له بدعوى صيانة المنافذ المؤدية الى الهند

اما السبب الاول فهو الذى حدا بهم الى السعي لاقامة حكومة مستقلة فى العراق يضعونها فى وجه تركيا حليفة روسيا ويعارضون القومية التركية بالقومية العربية. وقد نجحوا بعض النجاح فى مشروعهم هذا فاقاموا تلك الحكومة وساعدوا العرب على رفع شأنهم واعترفوا باستقلال ابن السعود فى نجد والحجاز وعقدوا معاهدة فى العراق بدلا من فرض صك انتداب عليه. ولكنهم رأوا ان العراق ينتهز كل فرصة للافلات من القيود التى قبل فى بادىء الامر ان يقيد نفسه بها ريثما يستطيع تكوين ادارته ووضع اسس استقلاله. فهم الان يصطدمون بالشعور القومى الذى عملوا على تعزيزه ورفع شأنه. لما والامم العرب في العراق وفي غير العراق لخدمة اغراضهم فقط بل ليكون الاشتراك بينهما في المصالح مفيداً للفريقين معا. ولذلك رأينا العراقيين ينفرون عند ما يرون الانكليز يحاولون أن يتدرجوا بهم الى وضع نير على رقابهم لا يستطيعون ان ينجوا منه فى ما بعد بدلا من ان يتدرجوا بهم الى الاستقلال التام كما وعدوهم وكما مهدوا فى المعاهدة التى عقدوها معهم وضربوا فيها أجلا لاستقلال العراق لا يقبل تأويلا صحيحا خاليا من المواربة

اما فى ايران فان المشاكل التى يعالجها الانكليز أعظم خطورة من مشاكل العراق بما لا يقاس. وهى كثيرة تبلغ العشرين عداً او اكثر ولكن أهمها يلخص في المطالب التى بعثت بها بريطانيا اخيراً فى مذكرة رسمية الى حكومة طهران وهي:

(١) فتح طريق في وجه الطيارات البريطانية التى تسافر بين العراق والهند واجراء تسهيلات لها

(٢) الاعتراف رسميا بحكومة العراق

(٣) اعادة أمير المحمرة الى عاصمة امارته

(٤) دفع مليوني جنيه أنفقتهما بريطانيا على جنود جندتهم من الايرانيين

ولكن للحكومة الايرانية فى هذه المسائل آراء تختلف اختلافا عظيما عن آراء بريطانيا. فهى تقول انها لا يمكن ان تسمح للطيارات البريطانية بالمرور فوق الاراضي الايرانية وباجراء تسهيلات لها تمكنها من النزول في الاراضى الايرانية ما لم يمر الخط الجوى البريطانى بطهران واصفهان وغيرها من المدن الايرانية. ويسمح في الوقت ذاته لشركة يونكرس وحدها التى تسير طياراتها فى ايران بانشاء خط جوى بين طهران وبغداد. وكانت بريطانيا قد رفضت ان تسمح لهذه الشركة بانشاء هذا الخط فقوبل رفضها برفض السماح للطيارات البريطانية بالمرور الى الهند

اما الاعتراف الرسمى بحكومة العراق فان ايران تتوقف عنه لاسباب مختلفة منها مشكلة التبعيين الايرانيين الموجودين فى العراق وضم شط العرب الى العراق. فالحكومة الايرانية حريصة على ان تبقى لاولئك التبعيين جنسيتهم الايرانية. ثم انها تحتج على ضم شط العرب وتعد تلك المنطقة من المناطق التابعة لها كما تعد البحرين. وسيأتى الكلام على مسئلة البحرين فى ما يلي

واما اعادة امير المحمرة الى امارته فلا تريد ايران ان تدخلها فى دائرة البحث لانها تعدها مسئلة داخلية بحتة لا علاقة لبريطانيا بها. ولكن بريطانيا ترى انها عقدت معاهدة مع هذا الامير تعهدت فيها بحمايته ودفع الاذى عنه واصطنعته كما اصطنعت غيره من الامراء المجاورين لخليج العجم على الرغم من كونه من رعايا ايران فلا فرق بينه وبين اى ايرانى آخر الا بكثرة المال ورفعة المقام وتعدد الانصار. وهو الامير العربى الوحيد فى ايران. وكان ضعف الحكومة الايرانية فى السابق سببا لاستفحال أمره وتوسعه فى السيطرة على القبائل التابعة له وابتعاده عن سلطة الحكومة المركزية. فمنذ ما قامت الحكومة الحالية وعملت على تأييد سيطرتها وهيبتها فى جميع أقطارها ورأت أن المحمرة على وشك الخروج من سلطتها كما خرجت غيرها من قبلها جاءت باميرها الى طهران ووضعته فى مكان خاص واحاطته بكل ما يقتضيه مقامه من الاكرام واطلقت ايدى عمالها في تنفيذ القوانين الايرانية بحذافيرها فى بلاده لتقضى في النهاية على نفوذه وتجعل المحمرة ولاية ايرانية كبقية الولايات. ولكن هذا العمل لم يرق الانكليز لانه يفضى الى تقلص نفوذهم في تلك المنطقة فاحتجوا عليه الا ان احتجاجهم لم يفد شيئا بعد

واما المبالغ التى طلبتها بريطانيا من ايران مقابل ما انفقته على تجنيد الايرانيين فان حكومة طهران لا تقرها لانها لم تكلف بريطانيا أن تتكبد هذه النفقات. وهي فضلا عن ذلك تطالب بريطانيا بتعويضات عما أحدثته جنودها من الاضرار فى ايران عند ما اجتاحتها فى نهاية الحرب وبلغت جيوشها الحدود الشمالية ويغلب على الظن ان اثارة هذه المسئلة فى الوقت الحالى لا يراد بها سوى ارغام ايران على قبول بعض المطالب الجوهرية الاخرى

وقد كانت هذه المشاكل قائمة بين البلدين عندما اطلعت ايران على النص الرسمى لمعاهدة جدة التى عقدت بين بريطانيا وابن السعود وتعهد بها عاهل نجد والحجاز باحترام الحالة الموجودة فى جزائر البحرين . فاحتجت على النص الوارد فى هذا الصدد فى المعاهدة وأرسلت احتجاجها الى جمعية الامم واكدت ان جزائر البحرين ايرانية لا يجوز لبريطانيا ولا لغيرها أن تتدخل فى شؤونها

ومن المعلوم ان فى جزائر البحرين اميرا تحت الحماية البريطانية . وكان لايران نفوذ عظيم فيها فى القرنين السابع عشر والثامن عشر . وكانت تحكمها من طهران . ولكن السيطرة الايرانية زالت عنها منذ اواخر القرن الثامن عشر وأصبحت الجزائر تحت سيطرة تركيا الاسمية شأن جميع الاقطار المجاورة لها فى ذلك الحين . فعندما شرع الانكليز فى بسط نفوذهم فى خليج العجم مدوا ايديهم الى البحرين كما مدوها الى قطر وعمان والاحساء والكويت والمحمرة وعقدوا معاهدة ودية مع اميرها بواسطة حكومة الهند منذ مائة سنة ونيف وساعدوه فى سنة ١٨٦٩ على الانفصال عن تركيا واعلان استقلاله . وفى سنة ١٨٨٠ حملوه على عقد معاهدة اخرى معهم مشابهة للمعاهدة التى كانوا قد عقدوها مع سلطان عمان ومن شروط هذه المعاهدة ان لا يقبل أمير البحرين او شيخها اى مساعدة من أية دولة أجنبية أخرى غير بريطانيا وان لا يتنازل عن شيء من اراضيه لغير بريطانيا . ومعنى ذلك ان جزائر البحرين وضعت رسميا تحت حماية بريطانيا . ومنذ ذلك الحين بدأ النفوذ البريطانى بالتوسع فيها وارسلت بريطانيا مندوبا أقام فى منامه وجعل يمد يده الى شؤون البلاد الداخلية حتى اصبح الآن صاحب السلطة العليا والقول الفصل فى جميع هذه الشؤون

على أن ايران لم تغفل عما فعلته بريطانيا فى تلك الجزائر بل انتهزت كل فرصة للاحتجاج ولاثبات حقها فلم تكن بريطانيا تكترث لاحتجاجاتها . وكان اول احتجاج فى سنة ١٨٦٩ يوم بدأت حركة الانفصال فاجاب اللورد كلاندرون على هذا الاحتجاج بجواب تستند اليه ايران الآن فى اثبات سيادتها على البحرين ولكن بريطانيا لا تجد فيه ما يبرر ذلك وتقول انه اذا كان يجوز ان يعد طلب ايران محترما فى القانون الدولى الآن فان خريطة العالم كله تتبدل تبدلا عظيما . فمن الغريب ان تصدر هذه الحجة من الانكليز الذين اجازوا مطالب اليهود فى فلسطين واحترموها وادخلوها فى القانون الدولى مع انها مؤسسة على اقامة زالت منذ الفى سنة لا منذ مائة سنة فقط . وهم يستغربون فى الوقت ذاته ان تحتج ايران على فصل البحرين وفرض حماية اجنبية عليها وتطلب اثبات سيادتها مع أنها لم تغفل عن الاحتجاج قط منذ ظهرت نيات الانكليز فى تلك الجزر . فبلغ عدد احتجاجاتها منذ ذلك الحين الى الان تسعة من جملتها اربعة احتجاجات منذ عشرين سنة الى الآن . ثم ان الاحتجاج لا يعيد وحده حقا ضائعا ولكنه يثبت الاغتصاب ويترك الباب مفتوحا لاعادة الحق المغتصب عندما تحين فرصة لذلك . فقد لا تكون لاحتجاج ايران قيمة عملية فى الوقت الحالى لان الكلام لا يطرد الاسطول البريطانى من خليج العجم . وقد لا تكترث جمعية الامم كثيراً باحتجاج ايران لانها لا تملك اسطولا ولا جيشاً ينفذ ارادتها . ولكن بقاء هذه المشكلة معلقة يضيف مشكلة جديدة الى مجموعة المشاكل التى تعانيها بريطانيا فى خليج العجم ويبقى الباب مفتوحا لمساومات دولية لا تستطيع بريطانيا أن تخرج منها بالغنم كله . وهذا ما يجعل بريطانيا حريصة على تصفية جميع المسائل التى لم تستطع بعد ان تؤيد موقفها فيها بحجة محترمة فى القانون الدولى

ان من يتتبع السياسة البريطانية فى خليج العجم يجد انها سارت على وتيرة واحدة من البداية الى هذا العهد . فهى تفعل فى العراق الآن مثل ما كانت تفعله من قبل فى عمان والبحرين والكويت ومثل ما تريد ان تفعله فى المحمرة مع مراعاة الموقف الداخلى لانها ترى ان كل دولة كبيرة تنفذ الى الخليج تصبح خطراً على الهند . وقد كانت من قبل تخشى وصول المانيا الى البصرة بواسطة سكة بغداد الحديدية فبذلت كل ما فى وسعها لجعل الفرع الذى يمتد الى البصرة من ذلك الخط خاضعا لنفوذها . وعندما زال الخطر الالمانى تجسم فى وجهها الخطر الروسى ووقع فى ايران ذلك الانقلاب الذى كانت تظنه كافيا لاقامة سد منيع فى وجه النفوذ الروسى ولكنها رأت ان الحركة القومية فى ايران تنفر من المطامع المتدفقة من الشمال كما تنفر من المطامع الزاحفة من الجنوب ولا تقتصر على اقفال كل باب فى وجه اى نفوذ أجنبى تخشى عاقبته بل تسعى أيضا الى القضاء على كل نفوذ موجود فى البلاد وموروث عن الحكومات السالفة .

ومن المعلوم الآن ان شركة المواصلات الجوية فى الامبراطورية البريطانية حولت نظرها عن ايران الى سواحل الخليج العربية وشرعت فى درس طريق جوية تمر فوقها وتعبر جو الخليج من أقرب النقط الممكنة من الساحل العربى الى بلوخستان فالهند . ولعل هذا الدرس الآن عمل احتياطى تقوم به الشركة ريثما تظهر النتائج الاخيرة للاختلافات القائمة بين بريطانيا وايران . فاذ تبين نهائيا انه لا يمكن ان تسمح ايران بمرور الخط فوق أراضيها فان الشركة تتحول فى الحال الى السواحل العربية . ومن تلك السواحل ما هو خاضع لسلطات ابن السعود . فقد لا يجد ابن السعود أى عقبة فى وجه الانكليز لمد خط جوى وانشاء مطارات فى الاماكن التى تستنسبها الشركة . ومنها ما هو خاضع لسلطة الامراء الوهميين التابعين لحماية بريطانيا . وهؤلاء لا يبدون معارضة فى شيء بل قد يرحبون بطيارات اسيادهم . فاذا تم كل ذلك فان النفوذ البريطانى يتراجع خطوة اخرى فى ايران . وهذا التراجع يشدد عزائم الايرانيين فى ما يبذلونه من المساعى لاثبات وجودهم فى مسرح السياسة الدولية ويشجعهم على التمسك بجميع حقوقهم غير مكترثين بما تتظاهر به القوة امامهم من التهديد والوعيد

التاريخ يعيـــــــد نفسه

تداول النفى فى روسيا

أصدرستالين السكرتيرالعام لحزب الشيوعيين امرا من أيام بنفي تروتسكى واتباعه من المعارضين الى سيبيريا وجهات اخرى من روسيا الشمالية المجمدة

وكان تروتسكى زعيم الثورة التى نشبت فى روسيا عام ١٩٠٥ عقب حرب روسيا مع اليابان، وهوأول من أسس جمعية السوفييت فى بتروجراد وقد حوكم بعد قمع الثورة وحكم عليه بالنفى الى

جماعة من المعتقلين السياسيين ومن جملتهم تروتسكي (رقم ١) ولنين (رقم ٢) وستالين (رقم ٣) وقد أخذت هذه الصورة عام ١٩٠٥ اى بعد قمع الثورة الروسية الاولى واعتقلت حكومة القيصر هؤلاء الزعماء ونفتهم الى سيبيريا والآن تنفي حكومة السوفييت تروتسكي وغيره من حزب المعارضة فالتاريخ يعيد نفسه

فالقارىء يرى ان ماتعده حكومة السوفييت الآن من وسائل الدفاع عن كيانها لا يختلف عما كانت تعده حكومة القيصر التى خرج عليها البلاشفة لاستبدادها وقسوتها . ولا تزال سيبيريا مكان النفى لخصوم الحكومة الروسية كما كانت فى عهد القياصرة . وقدقاسى حكام روسيا الحاليون فى عهد القيصر السابق عذاب النفى فى سيبريا حتى كان ممن نفى اليها لينين وهو طالب فى السابعة عشرة من العمر

أقاصى سيبيريا ففر من منفاه وقطع الف كيلومتر على مركبة زحافة من المركبات التى تجرها الوعول

اما ستالين الذى كان زعيم الشيوعيين فى القوقاز فقد حكم عليه بالنفى ست مرات وكان فى كل مرة يلوذ بالفرار وينجو . والآن نراه يأمر بنفى أصدقائه واخوانه القدماء . و بين المنفيين من حزب المعارضة بيلو بورودوف دكتاتور الشعب ـ ابقاً فى مقاطعة اورال وهو الذى قضى على القيصر وعائلته بالقتل فى عام ١٩١٨

فمنح منصباً عاليا فى حكومة السوفييت مكافأة له على ما أبداه من النشاط فى الثورة الروسية ثم حاول أخيراً ان ينتصر لتروتسكي فكان جزاؤه النفى

كنوز اللوزيتانيا

يعلم القراء أن هذه الباخرة الكبيرة قد اغرقت فى أثناء الحرب العالمية بما كان فيها من الاموال الطائلة وكنا نسمع من آن الى آخر أن شركات ألفت لانتشال كنوزها ولكنا لم نسمع شيئاً عما فعلته تلك الشركات

على أن احد الخبراء يعتقد ان تلك الباخرة لم تصل الى قاع المحيط ولم تستقر فيه لان المكان الذى غرقت فيه عميق جدا وانه لابد فى هذه الحالة أن يكون ضغط الماء من الاسفل قويا جدا وقد حال دون وصول الباخرة الى قراره ويرجح ان اللوزيتانيا بقيت عائمة على بعد عدة قامات تحت سطح الماء فجرفتها التيارات العميقة مئات من الاميال من النقطة التى غرقت فيها

النور او الغجر يخافون الارواح

اشتهر النور بميلهم الى تصديق الخرافات والمزعبلات ولا سيما خوفهم من ارواح الموتى فهم يعتقدون ان روح الميت تظل ملازمة للمكان الذى كان فيه حتى يمحى كل أثر لامتعته ويزعمون ان زيارة روح الميت لمضارب القبيلة شؤم عليهم يسبب المصائب والكوارث . فتراهم والحالة هذه لا يلفظون أسماء موتاهم ويظلون مدة طويلة بعد موتهم لا يذوقون الماكل التى كان الميت يحبها . ومع شحهم وحرصهم تراهم يحرقون جميع ملابس الميت وامتعته ويكسرون الادوات الخزفية التى كان يستعملها ويلقون ذراتها فى الانهار حتى انهم يعدمون ركوبته ان كان له ركوبة

كيف دخل الاسلام بلاد الصين؟

« نظرة فى الماضى »

اختلف المؤرخون فى ابتداء دخول الاسلام بلاد الصين فمنهم من قال إن احد الصحابة « رهاب بن رعشة » سافر الى الصين بعد الهجرة فوصل اليها بعد النصب والتعب وتعلم لغة الصينيين ودرس عاداتهم وأخلاقهم ثم أخذ ينشر الدين الحنيف بينهم فقوى شأنه والتف حوله خلق كثير . وقال آخرون : ان علاقة العرب بالصين تبتدىء من عهد الفتوحات الاسلامية أيام حارب الامير قتيبة ابن مسلم سنة ٧٠٦ هجرية اهالى فرغانة وجهات كشغر وقال أحد المؤرخين الفرس انه لما كثر اضطهاد الاشراف ابان الدولة الاموية هاجر منهم خلق كثير حتى وصلوا شاطىء نهر « التاريم » بالتركستان الصينية . وسواء أصحت هذه الاقوال أم كانت كاذبة فانه لم ينته عصر الدولة العباسية حتى كان للاسلام شان عظيم فى تلك البلاد . ففى سنة ١٣٧ هجرية قامت ثورة فى البلاد الصينية جميعا وامتد لهيبها حتى استفحل أمرها واضطر الامبراطور الى أن يطلب من الخليفة العباسى ابى جعفر المنصور مساعدته فارسل اليه خمسة آلاف فارس تمكنوا من اعادة السكينة فى البلاد وتوطيد العرش له وبعد ذلك بقليل بعث هرون الرشيد وفودا إلى الامبراطور سوتسنغ فقابلها بالحفاوة والاجلال وكان من نتيجة مساعى هذا الوفد أن ذهب العرب والفرس الى البلاد الصينية للتجارة ولم يمض قليل من الزمن حتى استقروا فى مدينة كانتون ونشروا الدين الاسلامى فى الاصقاع النائية

وترك الاسلام فى هذه العصور وشانه ولم يجد نصيرا ولا معاكسا من ملوك الصين حتى أتت دولة المغول وارتقى الامبراطور كوبلاى خان العرش فوجد منه خير معين ونصير وجعل على رأس حكومته وزيرين مسلمين احدهما احمد البناكتى ويسمى بالصينية « أهاما » وعضد المسلمين وأعلى شانهم حتى صارت الكلمة العليا كلمتهم

ولم يقتصر المسلمون على التجارة والصناعة في تلك البلاد بل ارتقوا الى الوظائف العالية والمراتب السامية وكان منهم الوزراء والقواد وحكام الولايات والنواب :— وقد قال أحد المؤرخين « ان الامير جهاندار ويسمى بالصينية « سياتنار » وصل فى سنة ١٢٨٣م اقليم « يونان » ومعه قائدان احدهما يدعى ناصر الدين كان فى هذا العهد وكيلا للمالية وان رجلا يدعى قطب الدين او « يوتنغ » كان فى سنة ١٣٠٢م وزيراً للمملكة . وظل المسلمون فى بلاد الصين معتصمين بالهدوء والسكينة حتى اختل نظام الولايات فى عهد المتدشوريين بسبب سوء معاملتهم ونشات من ذلك ثورة « يونان » المشهورة وسببها ان بعض الصينيين والمسلمين اتفقوا فى سنة ١٨٥٥ م على استخراج معدن الفضة من جهة « تالى فو » الا ان ميل الصينيين فى ذلك الوقت الى الاستئثار بالمنفعة جعلهم يصادرون المسلمين فمن ذلك ابتدأت المشاغبات بين الفريقين وقتل بعضهم . الا ان حاكم هذا الاقليم كتب تقريراً الى الامبراطور شديد اللهجة ضد المسلمين فلما بلغ هؤلاء تحصنوا واستعدوا للدفاع وكان رئيسهم يدعى « مانيه سنغ » وكان من كبار علماء الصين ذا إلمام باللغة العربية حج سنة ١٨٣٩ م الى البيت الحرام وزار مصر والقسطنطينية فمكث بها سنتين وأخيراً عاد الى بلاده سنة ١٨٤٦ ولما كانت سنة ١٨٦٠ وقام المسلمون على بكرة أبيهم ونزعوا الى الثورة جعلوه رئيسهم فانتصر عدة مرات على قواد الامبراطور واضطرهم الى طلب الهدنة واذ وجد الامبراطور أن الحرب عاقبتها الخسارة عمد الى الحيلة وجذبه نحوه وأطلق عليه الانعام فالقى السيف وطلب من المسلمين الكف عن الحرب و بذلك قضى على آمال للاسلام كبار بل قضي كما يقول الفرنسيون على امكان تسلم العرش الامبراطورى الى احدى أسر المسلمين .

و بعد ذلك اختار المسلمون « فور بن سيار » ملكا عليهم ولقبوه بالسلطان سليمان سنة ١٨٦٨ فجعل عاصمة ملكه مدينة « تالى فو » ولم يزل يناوىء الصينيين حتى سنة ١٨٧٠ . وسافر القائد الانكليزى « سلاون » الى الصين فى امر سياسى فقابله زعماء المسلمين وطلبوا منه ان يتوسط لدى حكومته فى تاسيس مملكة اسلامية مقابل تعضيدهم لانكلترا عند اللزوم فاشار عليهم بارسال الامير حسن نجل السلطان سليمان الى انكلترا وخابر حكومته فى ذلك وعلى هذا سافر الامير حسن الى انكلترا وقابل المستر غلادستون ولكن هذا الاخير هزأ بفكرة تدخل انكلترا فى شؤون مسلمي الصين و بذلك وجه الامير حسن وجهه شطر الدولة العثمانية وقابل السلطان عبد العزيز فاظهر له رغبة شديدة فى اجابة طلبه لولا ان الظروف لم تساعده اذ ذاك . ولما عاد الى بلاده سنة ١٨٧٣م وجد ان الحكومة الصينية قضت على استقلال المسلمين ووجد ان أباه السلطان سليمان قتل نفسه بالسم فى ١٥ يناير من السنة نفسها واذ فقد المسلمون كل أمل فى الاستقلال عادوا فوجهوا أنظارهم الى التجارة

ومما اشتهر به مسلمو الصين الصدق فى المعاملة وسهولة الاخلاق وقوة البأس وهم يحترمون ل القضاء وكلهم يعيشون كأنهم أفراد أسرة واحدة . أما عددهم فقد بلغ بعد ثورة « يونان » ٤٥ مليونا من الاقس بما فيهم سكان أواسط آسيا ولكنهم الآن اكثر من ذلك فبعضهم يجعلهم ٥٠ مليونا والبعض الآخر يجعلهم ٨٠ مليونا .

عبد المجيد محمد المراغى

مدرس بمدرسة بمدرسة التليو الاميرية

البلاغ الاسبـــــوعى

صلة بين مصر واندونسيا

يسرنى جداً كما يسر كل شرقى ان تتحد لامم الشرقيــة كلها وتصير أمة واحدة تتخذ لها شعاراً هوانهاض الشرق فلقدمضى زمن طويل وهوفى نوم عميق وقد آن له أن يصحو. وانه لجميل حقاًأن تتخذ الامم الشرقية مصر دليلها ورائدها لانه لا ينكر عاقل مالمصر من الفضل على كافة لشعوب ويمكننى أن أقول ان مصر أحسن من بقية شعوب الشرق في التعليم ففيها الجامع لازهر والجامعة المصرية وغيرهما من المدارس لعالية والثانوية ولقد ارسلت شعوب الشرق لسلمة بعثات للازهر يتعلمون فيه أصول الدين الحنيف . وقد قرأت فى بعض اعداد البلاغ لاسبوعى ان الهند اتخذت مصر نبراسا ودليلا ى حركتها السياسية الاخيرة فقد تظاهر الطلبة روقف فيهم زعيمهم خطيبا فقال لهم « كما كان وقف الطلبة المصريين ازاء لجنة ملنر كذلك يجب أن يكون الطلبة الهنود مع لجنة سيمون »

ولقد سرنى أن ينهض صديقى كفراوى افندى الجاوى ويكتب فى البلاغ الاسبوعي مريداً أن يكون هذا الاخير صلة بين مصر واندونسيا وجميل منه طلبه أن يكتب البلاغ اندونسيا بدلا من جاوه وذلك لان جاوه انهى الاجزيرة واحدة ولكن اندونسيا عبارة عن « اتحاد الجزائر الجاوية » ولكن الاديب كفراوى لم ينهج منهجا يؤدى الى تعريف مصر ماهى اندونسيا وهذا خطا . فيجب ان نكتب عن جاوه وحالتها حتى يعرف المصريون ان هناك شعبا اسلاميا مجيداً يريد أن يتصل بمصر . فالان ليسمح لى صاحب البلاغ الاسبوعى فى نشر سلسلة مقالات يمكن المصرى ان يعلم منها شيئا عن جاوه او اندونسيا بعبارة أصح .

— ١ —

ماهى اندونسيا

اندونسيا اسم يطلق على البلاد الاسلامية الشرقية النائية التى يسمونها جزائر الهند الشرقية. وهى عبارة عن جزر الملوك وجاوه وسومطره وسليبس وبرينو .

وجميع هذه الجزر يقع تحت الحكم الهولاندى اللهم الا جهات تسود فيها الوحشية كشمال برينو. وانه لجدير بالمصريين ان يلموا ببعض أحوال تلك البلاد وذلك لان جزيرة جاوه من اكبر جزر العالم الشرقية ولان الجاويين شعب ذكى ناهض اكتسبوا من معاشرتهم الاوربيين علماً ومعرفة جعلاهم فى مصاف الامم ذات الشان ثم لان الجاويين عريقون فى المجد يحق لهم ان يتغنوا بمجدهم القديم كما تتغنى الامة المصرية بمجدها القديم .

فالآن عرفنا ما هى اندونسيا ولنتكلم عن اهم جزيرة فيها وهى جزيرة جاوه التى يسمونها جنة الشرق فنقول انها من أهم جزائر آسيا وأكبرها قيمة وأكثرها مكانا وأغزرها انتاجا. بها من المناظر الطبيعية ما ياخذ بمجامع القلوب ففيها جبال شاهقة وعدة براكين ثائرة جبارة كثيراً ماتعكر صفاء الهدوء والسكينة . ومناخها حار لكنه رطب وهذا لوقوعها عند خط الاستواء ولان المياه تحيط بها من كل جانب . وتتخللها الانهار الكثيرة فتساعد على الزراعة التى هى قوام الجزيرة . وتنتج أرضها ثماراً جلها منطى بقشرة سميكة كالجوز الهندى . وأهم منتجاتها الارز الذى يحلونه محل الخبز. والموجودون الان فى مصر من أهل جاوة يتعاطونه دائما بدلا من الخبز ويصنعونه بطريقة مخالفة لطريقتنا وهى ان يسلقوه فى الماء الى ان ينضج وحينئذ يخرجونه وهو قطعة واحدة حباتها ملتصق بعضها ببعض ويسمونه (ناسى) .

وسكانها الاصليون متوحشون حتى ان جميع الحفريات التى اثبت العلماء انها هياكل الانسان الاول وجدت هناك مما جعل علماء الجيولوجيا والانسان يعتقدون ان جاوه هى اول مكان سكنه الانسان. والى هذا يشير القرآن الكريم اذ ان الله سبحانه وتعالى أنزل آدم وحواء من الجنة الى أرض قرب جزيرة سيلان . ولايخفى ان سيلان قريبة من جاوه .

ومعظم سكانها متحضرون يلبس فريق منهم البذلة والقبعة ، ولباس أهلها الوطنى عبارة عن طاقية سوداء وجاكتة تحتها فوطة مزركشة. ويقرب شبههم من شبه اليابانيين وهناك عالم يقول ان اليابان كانت على اتصال بجاوه ولكن فصل البحر والامواج العظيمة بينهما وهناك عالم آخر يقول ان الارض التى كانت تصل بينهما انخسفت فى قاع المحيط بسبب البراكين ولا يخفى أن هناك منطقة للبراكين .

والشعب الجاوى عظيم العدد وجلهم مسلمون شافعيون .

فهذا بيان اجمالى عن جاوه واذا سمح لنا صاحب البلاغ فسننشر تباعا سلسلة مقالات نكتب فيها عن طباعهم وحالة التعليم عندهم ومبلغ ادراكهم ولغاتهم، الى آخر ماهنالك مما يشوق المصريين

اسماعيل كشميرى

البلاغ فى السودان

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعى » فى جهات السودان هو الخواجة نيقولا ديمترى كاتيفانيدس صاحب مكتبة « البازار السودانى » بميدان السردار امام محطة الترام الوسطى وفروعها فى أم درمان والخرطوم بحرى وعطبرة وبورسودان وواد مدنى وسنجة والابيض .

المدارس فى الحبشــــــــــــة

يطمح الاحباش الآن الى اقتباس التمدين الاوربى كما كان اليابانيون يسعون اليه منذ ستين سنة . وقد كانت اليابان فى ذلك العصر الامة الاسيوية الوحيدة التى استطاعت بمثابرتها أن تنهض تلك النهضة العظيمة وتصبح من الدول الكبرى . فالحبشـــة تنهض مثلها وستصير دولة افريقية قوية اذا ثابر أبناؤها على اقتباس الثقافة الاوربية وساروا الى الامام في سبيل العلم وطلب الرقى والنهوض ماما فعاما. وقد ساح الرأس تافرى ولى عهد الحبشة سياحة طويلة من ثلاثة أعوام وزار بلدانا كثيرا وهو يعرف لندن وباريس وقد شهد بنفسه اهتمام الغرب بتعليم النشء وتثقيفهم ورأى المدارس والجامعات واقبال الطلبة عليها فاستخلص بذكائه الشرقي نتيجة ذلك وعول على خطة وجيهة ينفع بها بلاده وأمته فما كاد يرجع الى وطنه حتى أنشا مدرسة كبيرة فى ضاحية من ضواحى اديس ابابا بين التلال والروابى الخضراء وشيدها على الطراز الاوربى ونظمها على أحدث النظم المصرية وحض الاهالى على ارسال بنيهم اليها وجعل للطلبة بذلات رسمية تتألف من قبعة اوربية وسترة كالسترات العسكرية وسراويل كسراويل الركوب ولكنه سمح لهم بان يحافظوا على عادة من عادات البلاد هي أن يبقوا حفاة لايحتذون حذاء . . ترى الكثير من الطلبة

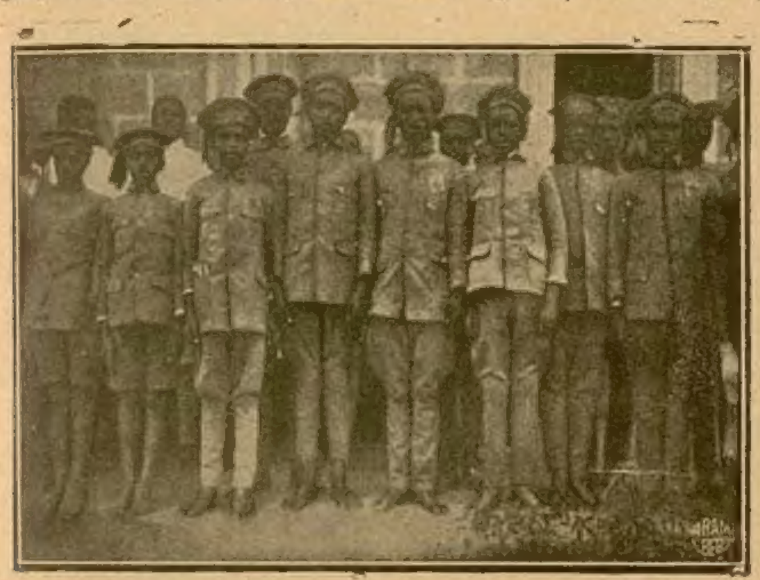

فرقة من فرق مدرسة الرأس تافري يلبسون البذلات الرسمية وهم حفاة

وفرقة من فرق المدرسة الجديدة يصغون الى القاء الدرس وبينهم طلبة اوربيون

يقصدون الى تلك المدرسة راكبين البغال .

ويتالف هؤلاء الطلبة من عناصر البلاد المختلفة فنهم « الجالا » الطوال القامة « والامهرا » ذوو البشرة السمراء القاتمة والدنكاليون ذوو الرؤوس المدببة وغيرهم من المولدين من هذه العناصر . وهم يجلسون معاً بصرف النظر عن عناصرهم. ويدرس التوراة باللغة الحبشية واللغة القبطية كاهن يرتدي جبة بيضاء وعمامة رؤساء الدين.وهناك مدرسون أوربيون يدرسون اللغة الانكليزية واللغة الفرنسية والحساب والجغرافية.

ولا ينتظر من هذه المدرسة ان تؤثر في حالة البلاد العقلية تأثيراً سريعاً ولكن لا بد ان تنتج نتيجة صالحة على مر الزمن . وفي النية انشاء مدارس أخرى فرعية في مدن أخرى

ولا يسمح لاحد من الاجانب ان يزور مدرسة الرأس تافري الا باذن خصوصي . ويقضي برنامج المدرسة على الطالب ان يمضي فيها اربع سنوات قبلما يعطى شهادتها .ويسمح للطلبة بعطلة وجيزة من وقت الى آخر لكي يشتغلوا ويتحصلوا على أجرة المدرسة وقدرها ثلاثة ريالات .

صورة تبين كيفية التدريس في مدارس الحبشة القديمة وترى فيها عريفا يلقن الطالب قراءة التوراة

كلاب الصيد للسباق في الصين

هذه رسالة من كلاب الصيد صدرت من انجلترا الى شنغاى وسيقام بها سباق للكلاب بالرغم من مشاغب الحمر والبيض في تلك المدينة

غرائب المعتقدات والعادات:

الفيل الابيض القدسى
ودخوله فى عاصمة سيام

اكتوبر ونوفمبر شهران يقضيان عند السياميين في اعياد متواصلة كان آخرها الاحتفال بعيد جلوس الملك براجادهيبوك الحاضر وقد كان ذلك الاحتفال في أخريات نوفمبر الماضي ذا روعة خاصة اذ اقترن بحادث قد لا يتأتي ثانية في حكم هذا الملك . والحادث العظيم هو دخول الفيل الابيض المقدس في العاصمة السيامية .

ملك سيام يسكب الماء البلوري على الفيل المقدس

ولد هذا الفيل فى غابات لاوس بسيام فى مايو سنة ١٩٢٦ وحمل بعد اربعة شهور من مولده باحتفال عظيم الى كسيانغ ماى حيث قدم الى الملك والملكة فى اثناء طوافهما بالاقاليم الشمالية فى يناير سنة ١٩٢٧ ثم بقى هناك فى انتظار دخوله الرسمى الى بنكوك (العاصمة). ففى أواسط نوفمبر غادر الفيل كسيانغ ماى برفقة أمه وأشرف على الاحتفالات بسفره وزير التجارة والمواصلات .

ولم يكن من السهل إدخال الفيل فى المركبة الحديدية الخاصة التى أعدت له ولامه فقد أظهر فى اللحظة الاخيرة اباء وامتناعا ولم تجد الحيل فى إدخاله فى المركبة بالرغم من الجواذب التى بذلت له كاطايب الفاكهة ونحوها فلم ير القوم بدا من الجنوح الى القوة ولو قرنوها بالاحترام. وحينئذ سلطوا على الفيل الابيض ثلاثة افيال أخرى عظام الاجسام وضربوها فدفعت بالفيل الابيض امامها دفعا حتى اذا أدخلته فى المركبة نحيت عنه وأوصد الرتاج .

وكانت المركبة غاية فى الزخرف والزينة . قد جهزت باحدث معدات الراحة من ماء و (مراوح) وأنوار كهربائية ووضع فيها حتى التلفون . ثم سارت بها قاطرة غرقى فى مختلف انواع الزهر وتلت الموكب قاطرة أخرى مجهزة بالتلغراف اللاسلكى لتكون على اتصال دائم ببانكوك .

وحدث ان أبدى الفيل الابيض مقاومة أخرى فى النزول فلم يؤخذ الا بالحيلة اذ مد له شرك غطى بالاغصان النضرة والفاكهة وقصب السكر فانخدع ونزل فاخذه أقسة بوذا بالصلوات والتراتيل واستنزلوا عليه البركات واستقبله البرنس لوبورى وزير الداخلية وكان فى انتظاره فى ظاهر العاصمة الملك والملكة فبعد ان أجريت عدة مراسم دينية سبقا الى داخل العاصمة لاستقبال الفيل .

وما وطئت رجل الفيل ثرى بانكوك حتى استقبله الملك محوطا بامراء الاسرة المالكة وكبار الحكام وتقدم الفيل وسط جمع من القساوسة تغطى رؤوسهم اقبية القطيفة الحمراء المطرزة بالذهب وفيها الريش الابيض وعلى ظهورهم الطيالس الحمراء المذهبة كذلك .

ثم ذهب الملك الى قصره منتظرا قدوم الموكب وكانت قد نصبت السرادقات للمدعوين واعد طنف خاص بالمفوضين الاجانب وجاء الموكب تتقدمه الفرسان ثم الكشافة السيامية ثم فرقة الفهود وعلى أعلامها رمز الفيل الابيض وتلاها فيلان حليا بالارجوان والذهب وتكنفهما محاربون بالزى القديم حملة المظلات الملكية ذات السبع الطباق فالفيل الابيض الذى كان على عهد الملك السابق فالفيل القدسى الحاضر على طبق عظيم من الذهب الاوسمة المهداة

اليه وعلى محفة حمراء مذهبة وراءه قرد أبيض وفي مؤخرة الموكب نحو مئة من التيفا داس او الجن .

وقيد الفيل وامه الى الحظيرة الفاخرة التي شيدت خصيصا لهما ومعهما القرد الابيض وحضر الملك القداس الديني الذي اقيم بعد ذلك ثم رقص الراقصات البديعات .

وفي غد القدوم اغتسل الفيل على نغمات الموسيقى فذهب الملك اليه وأوقد الشموع المقدسة وانتظر وأخذ البراهمة ينفخون في مزاميرهم ويضربون بصنوجهم فصعد الملك (كما ترى في الصورة) وسكب على الفيل الماء البلوري وفعل مثله الامراء ثم طوق الاقسة عنق الفيل بطوق من الذهب ونثروا في زوايا مخدعه الاوراق المذهبة والمفضضة ومرت المواكب وفيها الحاربون والعذارى بألبسة فارسية وهندية ومصرية قديمة ورومانية ثم فرق الملك الهدايا في خدمة الفيل . ولله في خلقه شئون ...

قفى ورقا الشمال فخبرينا

جاءتنا بهذا العنوان قصيدة من الشاب النجيب على كباشي الطالب بكلية غردون بالخرطوم ناجى فيها اخوانه السودانيين الذين نزحوا الى مصر في طلب العلم . قال :

قفي ورقا الشمال فخبرينا
فمثلك من روى الاخبار فينا
لينعم بالنا فنتيه فخراً
ونذكر صنعهم ما قد حيينا
أولئك فتية بذلوا قصارى
جهودهمو وقد بذلوا الثمينا
ليحيوا أمة من بعد موت
ويحيوا همة العرفان فينا

ثم ذكر بعد ذلك شبيبة السودان تحت عزيمتها وختم قصيدته بالمناداة للهبوب طلبا للمعالي ورغبة في استعادة المجد القديم . فنحن نشكره على عواطفه هذه الشريفة ونشاركه في حث اخوانه السودانيين الذين نزحوا الى مصر على الدأب في الدراسة ليبلغوا ما أملوه

ملك السيارات وولي عهده

هنري فورد وابنه أمام اول آلة لطرط المعادن انشأها عام ١٨٩٤ وقد حفظت كما ترى في متحف مصانع فورد العظيمة

تذكار الصداقة والولاء

ترى في هذه الصورة جلالة ملك الافغان امان الله خان واقفا يتأمل سيارة من طراز « الفنشر » اهداها اليه السنيور موسوليني عندما زار جلالته مدينة رومه

ساعات بين الكتب

فن التصوير بين القديم والحديث في المعرض الفرنسي

في المعرض الفرنسي الذى يقام الآن في القاهرة حجة للقائلين بأن تقدم الفن غير تقدم العلم وان سنة الارتقاء لاتسرى على التصوير خاصة سريانها على الصناعة والاختراع . ففى الصور التى رسمها عباقرة التصوير قبل مائة سنة ماهو أجمل وأفخم وأدل على القدرة والاستاذية من أحدث الصور التى ابدعتها قرائح المعاصرين ، ولو جاز لنا ان نوافق أو نخالف أحد الفريقين من الناقدين لقلنا ان « الامبرشنزم » الذى لهج به المصورون في هذا العصر هبط بالفن الى حيث يكثر فيه الادعاء ويضعف المرجع المصطلح عليه ويصبح الشذوذ هو القاعدة والقاعدة هى الشذوذ

لم يكن الفن القديم غفلا من دلائل الشخصية التى ينزع اليها انصار « الامبرشنزم » أو الاحساسيون ، لانك لاتخطيء أن ترى لكل مصور قديم علامة يعرف بها وطابعا ينم عليه وموضوعا يكلف به وأسلوبا في الاداء والتلوين لايشابه أساليب الاساتذة الآخرين ، فالأحساسية الحقيقية التى تبرز فيها ملامح الشخصية لم تكن مفقودة ولا منسية فى تلك العبقريات التى بقيت آثارها الى اليوم تصدي المنافسين بالتعجيز وتعلو فوق هام المناقضة والمحاكاة ، وانما الفرق بين تلك الاحساسية وما يقابلها من نزعة المصورين فى العصر الحاضر هو الفرق بين مزاج سليم متزن صادق مستوعب وبين مزاج قلق متفاوت يعنى بجانب ويصدف عن جوانب ، أو هو الفرق بين المساواة والبساطة وبين الاغراب والبهرج .

و « نزوة الاعلان » هي الآفة هنا كما هي الآفة فى كل ما تناوله العصر بالتبديل من فنونه وآدابه وسياساته وأطواره الفردية والاجتماعية فان الرغبة في لفت الانظار والمغالاة بوسائل التاثير والاعتداد المفرط بما يسمونه استقلال الشخصية هى الاعراض التى لا يفوت المراقب ان يلحظها في كل مطلب من مطالب هذا الزمان وكل أثر تتمخض عنه عبقريات الادباء ورجال الفنون، فليس هذا العصر بعصر الاضواء التى تنير وتهدى وتثبت على الانارة والهداية ولكنه عصر النيازك التى ينفجر كل نيزك منها عن الاحمر والاخضر والاصفر ويعلو فى الجو شهابا ثم يهبط الى الارض بهرجا من الالوان والاشكال ، ولا نظن الفن الذى من هذا القبيل فنا انسانياً يصدق فى الابانة عن طبائع الانسان الخالدة وحواسه الصحيحة وميوله التى لاتختلف باختلاف الزمن والمكان، ولكنه هو فن النزوة الموقوتة والغرابة التى توشك ان تضمحل مع الالفة لا ان تزيدها الالفة من توطد واستقرار

فالمصور الحديث الذى يجري على أسلوب الاحساسيين يريد ان يتخذ له لونا وسحنة بارزة فى جميع مصنوعاته كل البروز فتوشك ان تقارب حدود الكاريكاتور وتلح على الاذواق الحاحا يخالطها بالضجر والنفور ، وقلما ترى فيهم من يحرف الاشكال او الالوان ليكون التحريف أدل على المعنى وأبعث على توجيه الفكر الى ناحيته المقصودة ، وانما هم يحرفون الاشكال والالوان لتدل عليهم وتؤخذ عند النظر اليها مأخذ العلامة الشخصية التى ينفردون بها ، او هى بمثابة توقيع شائع فى الصور تعرف به أسماؤهم ولا يعرف به شيء سواها ، فالتوقيع على الصورة بالحرف الصريح ينبئ عن هذه الخواص التى ينتحلونها لغير معنى ولا مسوغ من الفكرة او الاداء ، والاحساسية فى هذه الحالة هى مجرد المخالفة للآخرين على نمط يستطيعه كل من يبغي الخلاف والشذوذ . ولقد رأينا فى معرض الخيال المصرى صورة نهج فيها صاحبها على منهج الاحساسية فاجاد ووفق أحسن التوفيق فى مخالفته لالوان الشجر واختياره اللون المغشى بالظلام بين الشحوب والسواد لانه هو اللون الذى يؤدى جو السكينة والطل المخيم على تلك الادواح . فهذه المخالفة للون الاخضر الذى يبادر النظر من الشجر كله هى أقرب الى احقاق روح الصورة وتمثيل جوها من الصدق الحرفى فى محاكاة الوان الطبيعة ، ولكن المخالفة التى على هذا الاسلوب قليلة فيما نراه عندنا من صور الاحساسيين ، واكثر ما نراه فى تحريفاتهم ان هو الا ازياء لاتفهم لها حجة كزى السراويل الواسعة بعد زى السراويل الضيقة او كزى اللون البنفسجى بعد زى اللون الازرق او المرقط . وكلها ذاهبة مع الزمن كما يذهب كل جديد يؤتى به حبا للجديد ورغبة فى التنويع الموقوت

ولا فائدة من نقل الصور الفنية للتمثيل بها على ما نقول ، فان الصورة كلما بلغت حد الاتقان وتميزت فيها براعة العبقرية عزّ على الالات ان تنقلها او تنقل لها شبها يشير الى سحرها وروعتها ولو بعض الاشارة . ولكننا نحيل القارئ الى المعرض ليرى فيه مثلا صورة كوربيه مع الكلب الاسود ويتامل ما فيها من الدلائل الشخصية الناطقة وما يحف بها من جو هو فى باب المدركات النفسية ادخل منه فى باب المشاهد التى تدركها الحواس ، وليرى الفرق بين الوجه الذي يرسمه الف مصور فاذا الرسوم كلها نسخة واحدة تتفاوت في درجات الاتقان ولا تتفاوت فى معنى الاداء وبين الوجه الذى لا يمكن ان يحكيه الا مصوره الذى يفرغ عليه من نفسه وجوه ودخيلة روحه ما ليس يشترك

فيه جميع المصورين، فكوريه في هذه الآية المعجزة احساسي قادر يبدء الناظر بالملامح الشخصية في الجلسة والتلوين والحركة والجو الذي يحيط بفكره وسريرته، ولكنه احساسي لانه هكذا كان لا لأنه أراد ان يقول للناس « هاكم معشر الناظرين أنموذج رجل من الاحساسيين »

ولينظر القارىء أيضا الى صورة « السيدة في الثوب الاسود » لريكاردو فانه يرى بين يديه صورة كاملة مستوفاة لم تدع خفية من خفايا النفس الا أبرزتها على الملامح والوقفة ونظرة العينين وايماءة الشفتين فتجاوبت كلها بملامحها وألوانها لتمثيل تلك السيدة على وجه يريك حقيقة مزاجها وعصارة حياتها حتى ليكاد يسرد لك من تاريخها ونياتها ما تخفيه هي على نفسها، فلا تدرى اى بقية في هذه السيدة ابقاها ريكاردو للمصور الاحساسي ؟ وأى جانب خاص من جوانبها او معنى مستقل من معانيها ينفرد المصور الاحساسي بالالتفات اليه ثم يقدر على ان يبرز فيه مالم يبرزه ذلك العبقرى القدير على أتم وضوح وأبلغ تأثير، فان الذى يقتطع جانبا من جوانب هذه الآية ليخصه بالالتفات انما يشوه الاية كلها او ينقصها وما هو بقادر بعد ذلك ان يضع في جانبه الذى اقتطعه من القوة والوضوح فوق ما وضعته ريشة ريكاردو على جميع الجوانب، وتلك فضيلة الفن القديم او الفن الذى لم تصبنه النزعة الاحساسية بكل صبغتها، فهو متساو في الالتفات الى الظواهر والبواطن والالوان والجو والمائية والبدوات الخاصة والطبائع المشاعة يجمعها ولا يجزئها ويسبكها في قالب واحد يسع كل شيء ولا ينسى اي شيء، ولو شئنا ان نمد المصور على هذا المنوال لما فرغنا ولا قلنا في آخر الامر الا بعض ما نريد ان نقول، فالحق ان هذا المعرض ثروة فاخرة تشده الناظر فاذا هو كالبخيل الجشع فتحت له أبواب الكنز على حين غرة وارسلته بين اكوام الذهب والجواهر تتخطف عينيه بالبريق والاستهواء

ان في أسلوب النظر واختيار الموضوع وتنوع الاداء، وانتشار المعاني متسعا لاظهار « الاحساسية » و « الشخصية » يغنينا عن هذا التعمد في التلوين او التعسف في تخصيص الملامح او المبالغة في الاتكاء على ناحية من النواحي. فانا اذا تمادينا في اختراع الالوان والمواقف على هذه النماذج الحديثة خارجون لا مناص الى البهرج « او الفانتزية » مضيعون لجمال الاتساق بتلك التجزئة التي تذكر الناظر بموائد التشريح، فليكن الفن كاملا حتى حين ينحصر في اداء لمحة خاصة او دلالة مقصودة. اما ان ناخذ لنا جانبا تعلق عليه بقية الجوانب كما يتعلق الجسم المشلول على أعضائه الساعية فذلك اقتضاب لا يشبع حاسة الكمال والاتقان التي هي جماع روح الفنون، وأما ان نوكل الحواس بالغرائب والنهاويل فذلك مضيع لنزاهة البساطة التي هي لب لباب الجمال

واحسب ان « المعرض الفرنسي » سينفعنا في مقتبل نهضتنا الفنية لانه يفسح آفاق الفن ويعلو بها الى حيث لا ينالها الغرور القصير والطموح الكليل، ثم هو يرينا مثالي القديم والحديث فلا يغوينا الحديث بزخرفه كما قد أوشك ان يغوى بعض الناشئين في غيبة القديم الفاخر المهيب، فهم احرياء حين يبصرون هذه الفتن الطاغية ويقلبوا النظر في آثار هؤلاء الجبابرة ان يكفوا من غلواء « الاحساسية » ويقصروها على ما فيه فضيلة واحسان، والحق اننا ننظر الى آثار الجيلين الماضيين ثم ننظر الى آثار الجيل الحاضر فنرى المسافة تتسع جداً بين المفضول المرجوح من الناحيتين ولا نراها تتقارب كثيرا بين الفاضل الراجح من هذه وتلك. وقد تقدم علمنا بالنور والتشريح وظهر أثر ذلك في بعض آيات الحديثين ولكنه، بعد، تقدم لا ينسينا سمو الفن على متناول « سنة الارتقاء » وان الانسان الفنان قد بلغ قمته قديما وما برح الانسان العالم يتوقل بين القمم والوهاد

عباس محمود العقاد

مضخة الغلال

هذه المضخة الهائلة تستعمل لامتصاص الغلال التي تعبأ في السفن وتستطيع ان تمتص ٢٥٠ طناً في الساعة

دساتير الدول

دســـــــــتور الاتحاد الالمانى

الصادر في ١١ اغسطس سنة ١٩١٩

تعريب الاستاذ محمود غنام

— ٢ —

مادة ٣٥ — تعين الجمعية الوطنية لجنة دائمة للشؤون الخارجية . ويجوز لهذه اللجنة أن تتولى وظائفها فى غير دور انعقاد الجمعية الوطنية والى حين اجتماع الجمعية الوطنية الجديدة أو بعد انقضاء الفصل التشريعى للجمعية الوطنية أو بعد حل الجمعية المذكورة . ولا تكون جلسات هذه اللجنة علنية الا اذا قررت الملانية باغلبية الثلثين وتعين الجمعية الوطنية زيادة على ذلك لجنة دائمة تكون مهمتها الدفاع — قبل الحكومة التعاهدية — عن حقوق التمثيل الشعبى فى غير أدوار الانعقاد او بعد انقضاء الفصل التشريعى .

ولهذه اللجان نفس الحقوق التى للجان التحقيق

مادة ٣٦ — لا تجوز فى أى وقت من الاوقات محاكمة اعضاء الجمعية الوطنية او اعضاء مجالس الولايات المتعاهدة قضائياً او إدارياً او باية طريقة أخرى خارج الجمعية الوطنية من أجل رأي أبدى او كلام أدلى به اثناء القيام باعباء وكالتهم .

مادة ٣٧ — لا يجوز ان يزج باى عضو من أعضاء الجمعية الوطنية او مجالس الولايات المتعاهدة اثناء دور الانعقاد فى تحقيق كما لا يجوز ان يلقى القبض عليه بسبب ارتكاب الاعمال الاجرامية إلا إذا قبلت الهيئة التى يتبع لها النائب او اذا قبض على النائب موضوع الحديث متلبسا بجريمة او على الاكثر فى اليوم التالى لارتكاب الجريمة .

وهذا القبول ضرورى فى كل مساس آخر بالحرية الشخصية يحد من قيام النائب بوكالته.

يوقف كل اجراء جنائى ضد عضو من اعضاء الجمعية الوطنية او مجلس من مجالس الولايات المتعاهدة وكل قبض وكل ما عدا ذلك من القيود الأخرى للحرية الشخصية لمدة دور الانعقاد إذا طلبت ذلك الهيئة التى يتبع لها النائب .

مادة ٣٨ — يجوز لاعضاء الجمعية الوطنية او مجالس الولايات المتعاهدة ان يرفضوا اداء الشهادة فى موضوع الاشخاص الذين ركن اليهم فى اداء أعمال بصفتهم نوابا او الذين يوثق بهم فى القيام بأمور اثناء نيابتهم وكالتهم كذا فى موضوع هذه الامور نفسها . وهم فيما يتعلق بالحجز على المستندات مماثلون كذلك للاشخاص المأذون لهم قانوناً فى رفض اداء الشهادة .

مادة ٣٩ — يعفى الموظفون ورجال القوة العسكرية من طلب إجازة لاجل مباشرة وكالتهم كنواب في الجمعية الوطنية او مجالس الولايات المتعاهدة .

واذا كانوا مرشحين لمركز من مراكز هذه الهيئات ، فيجب ان يمنحوا الاجازة الضرورية للقيام بالحملات الانتخابية .

مادة ٤٠ — لاعضاء الجمعية الوطنية الحق في ان ينتقلوا على خطوط السكك الحديدية الالمانية مجانا وفى ان يستولوا على مكافأة تحدد بقانون تعاهدي .

الفصل الثالث

رئيس الاتحاد والحكومة التعاهدية

مادة ٤١ — ينتخب رئيس الاتحاد بواسطة الشعب الالمانى كله على الاطلاق .

ويكون قابلا للانتخاب كل المانى قد أتم السنة الخامسة والثلاثين من عمره .

ويبين التفاصيل قانون تعاهدى .

مادة ٤٢ — عندما يبدأ رئيس الاتحاد فى تولى وظائفه يحلف أمام الجمعية الوطنية اليمين الآتية : « اقسم بان أقف كل قواي على صالح الشعب الالمانى وبان أتولى ما يفيده وأتلافى ما يضره ، وبان أحترم الدستور وقوانين الاتحاد ، وبان أؤدى واجباتى بالذمة والصدق ، وبان أكون عادلا بين الجميع »

وتباح اضافة صيغة دينية .

مادة ٤٣ — مدة وظائف رئيس الاتحاد سبع سنوات .

يجوز ان يخلع رئيس الاتحاد قبل انقضاء مدة وظائفه بواسطة استفتاء الشعب بناء على اقتراح الجمعية الوطنية . ويجب ان يصدر قرار الجمعية الوطنية باغلبية الثلثين. وهذا القرار يقضى بوقف الرئيس عن اداء وظائفه . و يعتبر رفض الشعب لاقتراح الخلع بمثابة انتخاب جديد له ، ويؤدى ذلك الى حل الجمعية الوطنية .

لا يجوز اتخاذ إجراءات جنائية نحو رئيس الاتحاد بغير إذن الجمعية الوطنية

مادة ٤٤ — لا يجوز أن يكون رئيس الاتحاد عضوا في الجمعية الوطنية .

مادة ٤٥ — يمثل رئيس الاتحاد الدولة فى العلاقات الخارجية ويبرم المحالفات والاتفاقات الأخرى مع الدول الاجنبية باسم الاتحاد .

ويعتمد المفوضين السياسيين ويستقبلهم

تعلن الحرب ويعقد الصلح بطريق التشريع التعاهدى .

المحالفات والاتفاقات المبرمة مع الحكومات الاجنبية والمتعلقة بموضوعات داخلة فى اختصاص التشريع التعاهدى يجب تقديمها إلى الجمعية الوطنية للتصديق عليها .

مادة ٤٦ — يعين رئيس الاتحاد ويعزل موظفى الدولة والضباط إلا اذا نص القانون على خلاف ذلك .

ويجوز له أن يعهد في القيام بهذا الحق الى سلطات أخرى .

مادة ٤٧ — لرئيس الاتحاد القيادة العليا لقوى الاتحاد العسكرية .

مادة ٤٨ — يجوز لرئيس الاتحاد أن يهدد الحكومة التعاهدية التى لا تقوم بالالتزامات التى يتطلبها الدستور والقوانين التعاهدية بتخصيص قوة مسلحة لهذا الغرض

وفى الحالة التى يصبح فيها نظام الاتحاد وأمنه العام مضطربا او مهدداً لدرجة خطيرة ، يجوز لرئيس الاتحاد ان يتخذ الاجراءات اللازمة لاعادة النظام والامن العام الى نصابه بمساعدة القوة المسلحة اذا دعت الضرورة . ويجوز لهذا الغرض وقف الضمانات الدستورية المنصوص عليها فى المواد ١١٤ و ١١٥ و ١١٧ و ١١٨ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٥٣ كلها او بعضها موقتا

وعلى رئيس الاتحاد أن يخطر الجمعية الوطنية بلا توان بالاجراءات المتخذة بناء على الفقرتين ١ و ٢ من هذه المادة . ويحرر بهذه الاجراءات تقرير اذا طلبت ذلك الجمعية الوطنية .

وفى حالة الخطر المحتمل وقوعه ، يجوز لحكومة اية ولاية متعاهدة ان تتخذ موقتا الاجراءات المبينة فى الفقرتين ١ و ٢ ويجب ان يحرر بهذه الاجراءات تقرير اذا طلب ذلك رئيس الاتحاد او الجمعية الوطنية .

ويسن قانون تعاهدى فى هذا الموضوع .

مادة ٤٩ — يتولى رئيس الاتحاد عن الدولة حق العفو .

أما العفو الشامل التعاهدى فمحله التشريع التعاهدى .

مادة ٥٠ — جميع القرارات او الاوامر التى يصدرها رئيس الاتحاد فيما كان متعلقا بالقوة المسلحة يجب لصحتها ان يوقع عليها المستشار او الوزير المختص . والتوقيع يجعل الاخير مسئولين .

مادة ٥١ — فى حالة الاتهام يمثل المستشار رئيس الاتحاد . وإذا كان من المتوقع حدوث اتهام عن أية مدة فانه يجب تنظيم هذا التمثيل بمقتضى قانون تعاهدى

وكذلك يكون الحال اذا ظل مركز الرئاسة شاغرا قبل انتهاء مدته الى حين اجراء الانتخاب الجديد .

مادة ٥٢ — تؤلف الحكومة التعاهدية من مستشار الاتحاد والوزراء .

مادة ٥٣ — رئيس الاتحاد يعين ويقيل المستشار والوزراء ، بناء على عرضه

مادة ٥٤ — يجب على المستشار والوزراء لاجل القيام بوظائفهم أن يحوزوا ثقة الجمعية الوطنية وعلى كل منهم أن يستقيل اذا ماسحبت الجمعية الوطنية ثقتها منه بأخذ الرأى علنا .

مادة ٥٥ — يتولى المستشار رئاسة الحكومة التعاهدية ويدير الشؤون الحكومية طبقا للائحة تقررها الحكومة بموافقة رئيس الاتحاد

مادة ٥٦ — يرسم المستشار خطط السياسة الرئيسية ويكون من أجلها مسئولا أمام الجمعية الوطنية . وفى حدود هذه السياسة يدير كل وزير الشؤون الداخلة فى اختصاصه بطريقة مستقلة وتحت مسئوليته الخاصة أمام الجمعية الوطنية

مادة ٥٧ — يجب على الوزراء أن يقدموا الى الحكومة التعاهدية جميع مشروعات القوانين وكذا جميع الشؤون التى يقضى القانون بضرورة تقديمها وكذا كل اختلاف فى وجهة النظر فى الامور التى تدخل فى اختصاص عدة وزراء وذلك لمناقشتها وصدور قرار فيها .

مادة ٥٨ — تصدر قرارات الحكومة التعاهدية باغلبية الآراء . وفى حالة تساوى الآراء يرجح الرأى الذى فى جانبه الرئيس .

مادة ٥٩ — يجوز وضع رئيس الاتحاد والمستشار والوزراء فى حالة اتهام أمام المحكمة العليا بواسطة الجمعية الوطنية بسبب مخالفة الدستور أو قانون من القوانين التعاهدية عن إهمال أو تقصير . ويجب أن يدعم اقتراح الاتهام بتوقيع مائة نائب على الاقل وان يقرر بالاغلبية المنصوص عليها فيما يتعلق بالتعديلات الدستورية . ويتولى القانون التعاهدى الخاص بالمحكمة العليا بيان التفاصيل .

الفصل الرابع

مجلس الحكومات

مادة ٦٠ — تشترك الولايات المتعاهدة فى سلطات الاتحاد التشريعية والادارية عن طريق مجلس الحكومات .

مادة ٦١ — لكل ولاية من الولايات المتعاهدة صوت واحد على الاقل فى مجلس الحكومات . وللولايات المتعاهدة صوت واحد عن كل مليون من الاهالى . ويخول الكسور الزائدة على عدد أهالى أصغر ولاية متعاهدة الحق فى صوت واحد . ولا يجوز تمثيل أية ولاية متعاهدة بأكثر من خمس مجموع الاصوات .

«وللنمسا الالمانية» بعد قبولها ضمن الاتحاد الالمانى ، الحق فى أن تمثل لدى مجلس الحكومات بعدد من الاصوات يتناسب مع أهاليها . ويكون لممثلى النمسا الالمانية فى الوقت ذاته رأى استشارى » (١)

وبعد كل احصاء عام للسكان ، يحدد مجلس الحكومات عدد الاصوات من جديد .

مادة ٦٢ — لا يجوز ان يكون لاية ولاية متعاهدة اكثر من صوت واحد فى اللجان المؤلفة بهيئة مجلس الحكومات .

مادة ٦٣ — تمثل الولايات المتعاهدة لدى مجلس الحكومات باعضاء حكومة كل منها ويعين نصف ممثل بروسيا بواسطة الادارات الاقليمية البروسية طبقا لقانون تسنه الولاية المذكورة .

ويجوز الولايات المتعاهدة ان تبعث الى مجلس الحكومات بممثلين يكون لهم حق التصويت .

مادة ٦٤ — ويجب على الحكومة التعاهدية أن تدعو مجلس الحكومات إذا ما طلب ذلك ثلث أعضائه .

مادة ٦٥ — يتولى رئاسة مجلس الحكومات ولجانه عضو من أعضاء الحكومة التعاهدية . ولاعضاء الحكومة التعاهدية الحق فى الاشتراك فى مداولات مجلس الحكومات ولجانه ، وهم ملزمون بان يقوموا بذلك إذا طلب اليهم . ويجب أن يسمعوا فى كل وقت أثناء المناقشات إذا طلبوا الكلام

---

(١) أصبحت الفقرة الثانية المذكورة معتبرة كأنها لم تكن نظراً لعدم اعتماد عصبة الامم التغيير فى النظام الدولى الحاضر للنمسا الالمانية (تصريح الوفد الالمانى فى فرساى فى ٢٠ سبتمبر سنة ١٩١٩) ، تراجع ايضا الفقرة الثانية من المادة ١٧٨ فيما يلى .

مادة ٦٦ — للحكومة التعاهدية وكذلك لكل عضو من أعضاء مجلس الحكومات الحق في تقديم اقتراحات إلى مجلس الحكومات

وينظم مجلس الحكومات نفسه اجراءاته البرلمانية .

جلسات مجلس الحكومات جميعها علنية .

ويجوز طبقا للائحة منع العلانية بالنسبة لبعض المناقشات .

وتصدر القرارات بالاغلبية العادية لمن اشتركوا في إعطاء الاصوات .

مادة ٦٧ — يجب على وزراء الاتحاد عقد مجلس الحكومات للمذاكرة في إدارة الشؤون التعاهدية . ويجب استدعاء اللجان المختصة لمجلس الحكومات بواسطة وزراء الاتحاد للاشتراك في المداولات الخاصة بالامور العامة

الفصل الخامس

التشريع التعاهدي

مادة ٦٨ — مشروعات القوانين تقترحها الحكومة التعاهدية او اعضاء الجمعية الوطنية .

وتسن الجمعية الوطنية القوانين التعاهدية .

مادة ٦٩ — لا يجوز للحكومة التعاهدية ان تقترح مشروعات القوانين الا بموافقة مجلس الحكومات . واذا لم يقر الاتفاق بين الحكومة التعاهدية ومجلس الحكومات ، فانه لا يجوز للحكومة مع ذلك أن تقدم مشروعها ، ولكنها يجب عليها أن تبين رأى مجلس الحكومات المختلف فيه .

وإذا رفضت الحكومة التعاهدية قبول مشروع قانون وافق عليه مجلس الحكومات ، فانه يجب عليها تقديمه مع ذلك الى الجمعية الوطنية مفصحة عن وجهة نظرها فيه .

مادة ٧٠ — يصدر رئيس الاتحاد القوانين التعاهدية المسنونة طبقا للدستور وينشرها في بحر الشهر في المجموعة الرسمية للقوانين التعاهدية

مادة ٧١ — تكون القوانين التعاهدية نافذة المفعول في اليوم الرابع عشر من تاريخ اذاعتها في عاصمة الاتحاد بالمجموعة الرسمية للقوانين التعاهدية ، مالم ينص على خلاف ذلك

مادة ٧٢ — ويجب تاجيل نشر قانون تعاهدى شهرين بناء على طلب ثلث الجمعية الوطنية . على ان القوانين التي اعلنت الجمعية الوطنية ومجلس الحكومات استعجالها يجب ان يتولى رئيس الاتحاد نشرها رغم ذلك الطلب

مادة ٧٣ — القوانين التي أقرتها الجمعية الوطنية يجب عرضها على الشعب لاستفتائه فيها قبل نشرها ، إذا أقرها رئيس الاتحاد كذلك في بحر الشهر .

والقوانين التي تأجل نشرها بناء على طلب ثلث الجمعية الوطنية على الاقل يجب خضوعها لاستفتاء الشعب إذا طلب ذلك عشر الناخبين.

ويجب استشارة الشعب ايضا إذا طلب عشر الناخبين اقتراح مشروع قانون. ويباشر الاستفتاء الشعبي على أساس قانون محكم المواد . ويجب على الحكومة تقديمه الى الجمعية الوطنية مبينة معه وجهة نظرها فيه . واذا قبلت الجمعية الوطنية مشروع القانون المقترح بغير تعديل فانه لا يعرض على الشعب لاستفتائه فيه .

ويجوز لرئيس الاتحاد وحده ان يلجا الى استفتاء الشعب في الميزانية والقوانين المتعلقة بالضرائب والمعاملات .

وتنظم طريقة الالتجاء الى الاستفتاء وحق الاقتراح الشعبيين بمقتضى قانون تعاهدى.

مادة ٧٤ — لمجلس الحكومات حق المعارضة في القوانين التي تسنها الجمعية الوطنية.

ويجب ان توجه المعارضة الى الحكومة التعاهدية في بحر الاسبوعين التاليين لتصويت الجمعية الوطنية النهائي . ويجب تبيين أسباب هذه المعارضة بعد اجراء هذا التصويت باربعة أسابيع .

وفي حالة المعارضة يجب خضوع القانون لقرار جديد من الجمعية الوطنية . واذا لم يتم الاتفاق بين الجمعية الوطنية. ومجلس الحكومات فلرئيس الاتحاد ان يامر باستفتاء الشعب في موضوع الخلاف في بحر ثلاثة اشهر . وإذا لم يستعمل الرئيس حقه فان القانون يعتبر كأنه ساقط . وعلى الرئيس ان ينشر القانون ، في ظرف ثلاثة اشهر ، بالشكل المستخلص من مناقشات الجمعية الوطنية، و يامر باستفتاء الشعب إذا خالفت الجمعية الوطنية باغلبية الثلثين معارضة مجلس الحكومات فيه

مادة ٧٥ — لا يجوز الغاء قرارات الجمعية الوطنية بطريق الاستفتاء الشعبي الا إذا اشتركت اغلبية الناخبين في هذا الاستفتاء

مادة ٧٦ — يجوز تعديل الدستور بالطريق التشريعي . على ان القرارات التي تصدرها الجمعية الوطنية بخصوص ذلك لا تكون صحيحة إلا إذا كان ثلثا عدد الاعضاء القانوني حاضرين وإلا اذا اشترك في التصويت ثلثا الاعضاء الحاضرين على الاقل . ويجب ان تصدر قرارات مجلس الحكومات المتعلقة بتعديل الدستور باغلبية ثلثي الاعضاء الذين اعطوا الآراء والتعديلات الدستورية الخاضعة لاستفتاء الشعب ، بناء على اقتراحه ، لصحة قبولها ، ان تحصل على تايد اغلبية الناخبين

و إذا قررت الجمعية الوطنية تعديلا دستوريا مخالفا لاعتراض مجلس الحكومات ، فلا يجوز لرئيس الاتحاد ان ينشر القانون الذي يتضمن ذلك التعديل ، اذا طلب مجلس الحكومات في بحر الاسبوعين ، استفتاء الشعب .

مادة ٧٧ — تقرير الحكومة التعاهدية أحكام مضى المدة الادارية العامة المتعلقة بتنفيذ القوانين التعاهدية ، مالم تنص القوانين على خلاف ذلك . ويجب عليها استصدار قبول مجلس الحكومات عند ما تسن قوانين تعاهدية يعهد بتنفيذها الى سلطات الولايات المتعاهدة .

(يتبع)

الدستور البلجيكي

ذكرنا ونحن نتولى تعريب الدستور البلجيكى ان تعديلا دخل عليه بعد ان وضعت الحرب أوزارها ، وفاتنا أن نبين تفصيل ذلك التعديل ، ونعد القراء باستدراك ذلك بعد الفراغ من تعريب الدستور الالماني بمشيئة الله

محمود غنام

موت سقراط

كما وصفه أحد تلاميذه

ترجمة بنيامين جويت

١٨١٧-١٨٩٣

كانت الساعة مؤذنة بمغيب ، عندما طلع علينا سقراط ، فجلس الينا ، بعد ان اغتسل وابترد ، وسادنا سكون فلم نتحدث مليا ، وما لبث ان أقبل السجان فدلف المعلم وراح يقول، أى سقراط الذى لم أعرف فى الذين سيق بهم الى هذا المكان رجلا انبل منه ، ولا أعظم ، ولا افضل ، يا سقراط انى أعوذ بك ان تكون من الغاضبين . . . يا سقراط، انى أربأ بك ان تسخط علىّ او تكون من اللاعنين ، كما فعل الذين من قبلك سيق بهم الى مكانك، لاجرعهم كؤوس السم كارهين . فما انا الا رجل مأمور امتثل لحكم الحاكمين... فلا تغضب انى بحلمك وعفوك حرىّ قمين ، وأنت العليم بانى لست عليه بملوم ، وانما اللائمة على الآخرين، فشجاعة يا سقراط وتجلداً واصطبر للقضاء المحتوم ، ان العاقبة للصابرين .

وانفجرت دموع السجان فتولى بوجهه وانصرف فى دموع ونحيب ، فاتبعه سقراط عينه وهو يقول انا عند حسن ظنك ، وانى لفاعل ما تريد ، ثم دار بعينه الينا فخاطبنا قائلا ما أروع الرجل وما أفتن وأجل ، ومنذ جئت لى هذا المحبس لم يفتأ يعهدنى و يكثر التردادء ولكم جلس يجاذبنى الاحاديث مجاذبة الصحب وأهل الوداد ، ولكم سمر معى كخير السامرين، ولقد اكرم مثواى وكان من المحسنين، ثم انظروا كيف جرى كرمه دمعا ونحيب الناحبين . . . ينبغى ان تفعل يا كريتو كما يقول فدع الكأس ترفع الينا ان كانت قد أعدت للشاربين، واذا لم يعد سمها فليعدوه لنا عاجلين ، فقال كريتو ان الشمس لا تزال بعد فوق أعالى الجبال وقلل الهضاب، وانى لاعلم كم من رجال شربوا الكأس بالعشى ممسين ، وكم من محكوم عليه آذنوه بدنو الساعة فاكل وشرب ما أساغ وما استطاب ، وسامر الاحباب وتحدث طويلا الى الصحاب ، فلا تستعجل الى سفر قصى ليس منه مآب . . . فقال سقراط ، أى كريتو... ان أولئك قد أحسنوا فيما فعلوا. وأصابوا اذ لم يستعجلوا . فقد ظنوا أنفسهم رابحين بعض الحياة كاسبين . ولكنى أحسن كذلك صنعاً وأصيب، اذا انا لم أحذ حذوهم، ولم أترسم مثالهم ، فلست أحسبنى رابحاً شيئاً اذا أنا ارجأت الكأس مستأنياً الى حين. بل انى لاروح في عين نفسي الصغير المهين، بمحاولتى إمساك الحياة قليلا والحياة الساعة او بعد الساعة فى الهالكين ، فافعل ما آمرك به ولا ترفض يا صاحبي آخر سؤال السائلين.

فاشار كريتو الى الخادم وكان غير بعيد . فخرج فجاء بالسجان يحمل الكأس فابتدره سقراط قائلا، أنت يا صاحبي الكريم ، تعرف كيف شرب الشاربين ، فمرنى كيف افعل ترنى خير المؤتمرين . فقال الرجل ليس عليك بعد اشتفاف الكاس الا ان تروح قليلا وتغدو حتى تخذلك الساقان فترقد ليفعل السم فعله بعد حين، ومد بالكاس يده فتلقاها سقراط منه فى أرق حركة، وأجمل بادرة، لاخوف عليه ولا هو فى المترددين، وأطال النظر الى الساقى ، واجال فيه عينيه ، كما كان دأبه اذا تحدث ، وديدنه اذا تكلم أو نبس ، فقال ما تقول يا صاحبي فيمن يريد ان يصطنع من هذه الكأس الرنانة سكيبة ، يقدمها تسبيحا لاله قادر، أو يزجيها قربة الى رب عظيم ، أفيؤذن له أم هو ليس بمأذون . فقال السجان اننا انما نضع يا سقراط فى هذه الكأس كفاية الشارب . ونجعل مزاجها على قدر الشاربين ، قال افهم ما تقول ، وكنت اريد أن اسال الالهة ان تبارك السفر الى العالم الآخر وتلطف من شقة الرحيل ، فليكن اذن ما تقول، وللآلهة دعاء منى وتاويب ، ثم رفع الكأس الى شفتيه وفى فرحة الفرح ، وخفة المستخف ، شرب السم فلم يذد منه غير كثير ولا قليل

الى تلك اللحظة كان اكثرنا يغالب الحزن و يجلد للاسى ، ولكنا لما رأيناه يشرب الكاس ثم يضعها فارغة من نهلة الناهل وثمالة الثمل ، لم نعد على كتمان الاسى قادرين ، ووجدت الدمع على الرغم منى يفيض من العين سحاً ووكفاً مليا فغطيت وجهى وتركت لنفسي نحيبها وأسلمتها لحزنها ووجيبها ولم يكن النحيب له ، وما كان الوجيب عليه ، وانما بكائى لمصابى فيه، و وجيبى على فراق صاحب ولى مثله ، ولم أكن أول من بكى وما كنت آخر من انتحب ، فقد الفى كريتو نفسه قد انهزم فى مجالدة دمعه، وضعف عن حبس ماء عينه ، فنهض من مجلسه ليوارى نحيبه ، و يكتم وجيبه، واذا بالاخ ابولودوراس وكان منذ دخولنا على سقراط لم ينقطع عن البكاء ـ قد فار حزنه في الصدر فارسل صيحة باكية ناشجة لم تدع فينا من أحد شجاعا ، ولا تركت من ثابت جلد ، بل رحنا جميعا باكين معولين ، و بقي سقراط وحده الهادىء الساكن فى حفلة الناحبين الناشجين . قال ماعو يلكم ياصحابى وما بكاؤكم. لقد صرفت النساء قبل هذا لكيلا يسلكن ما سلكتم ، اذ نبئت ان الرجل منا ينبغى ان يموت فى سلام، و يرحل فى سكون ألا اسكوتا اذن وجلداً وصبرا . فلما سمعنا كلماته تلك استحيينا فرقأنا الدمع واحتجزنا العبرات وراح هو يمشى ، و يذرع المكان جيئة وذهوبا حتى خذلته ساقاه ، فاستلقى كما قال سجانه ، وجعل هذا بين آونة وآونة ، يتحسس قدميه وساقيه، ثم ضغط قدمه آخر الامر وقال أتشعر، قال كلا . واستأنى السجان له ثم عاد فضغط ساقه وساله سؤاله ، وأجاب سقراط جوابه ، وكذلك أخذ السم يرتفع رويداً، فقال سقراط أحس برداً وتصلباً ، ثم تحسس بدنه وعاد يقول، عند ما يبلغ السم القلب، هنالك الخاتمة... ولما شعر بالبرودة قد سرت الى الخاصرة ، كشف عن وجهه ـ وكان من قبل قد تلثم ـ فقال ـ وكانت تلك آخر كلماته ـ يا كريتو :

(البقية على صفحة ٢١)

اســـــتخدام الفيلة

يرى الناس فى أوربا وامريكا والشرق الادنى الفيل فى حدائق الحيوانات او فى ملاعب الوحوش والبهائم ويشهدون منه مايدل على الذكاء والفطنة فى الادوار التى يمثلها ، وهذا كل مايعرفه العامة عنه . ويستغرب الناس كيف تكون الهنـد بلاد الافيال ومع ذلك فان اهلها لم يدخلوا الفيل ضمن الحيوانات الفطنة فى حكاياتهم وأساطيرهم فتراهم يتكلمون عن مكر الثعلب وذكاء القرد وحيل الغراب ويضربون صفحا عن الفيل . ولكن بعض الانكليز الذين توطنوا الهند واختبروا طباع الفيلة ودربوها يصفونها أوصافاً مدهشة ويعترفون بذكائها وصبرها على العمل وبان ما يدجن منها يمكن ان يستخدمه النـاس كما يستخدمون سائر الدواب والبهائم . ويقولون ان بين الفيـل ومدربه او قائده تفاهما كالتفاهم بين الكلب وسيده والجواد وفارســه . اما اذا رام أحد من الفيل المدرب الداجن أمراً يدل على تعقل خلاف ما درب عليـه واعتاده فانه يطلب المحال

مثال ذلك ان الفيلة التى تستخدم فى أعمال شركة قطع الاخشاب البريطانية الهندية اعتادت ان تشتغل فى أوقات معينة وان تقف عن العمل

نموذج من الفيلة الافريقية وهى أكبر وأضخم وأشرس من الفيلة الاسيوية

أحد الصيادين ينزع العصب من الناب وترى ذلك العصب الذى بين يديه

فيل من أفيال الملاعب يساعد على تفريغ أمتعة الملعب من مركبات سكة الحديد

عندما يدق الناقوس الذى يؤذن بالانصراف فاذا دق هـذا الناقوس فلا تستطيع أية قوة ان تجعلها تواصل العمل . ومن المناظر الممتعة ان ترى تلك الفيلة فى ساعات العمل تشتغل بلا ملل ولا كلل فبعضها ينقل جذوع الاشجار الكبيرة من الغابة الى معمل النشر وبعضها يرفعها بحذق ومهارة الى قاعدة المنشار ويدفعها نحو المنشار حتى يتم نشرها والبعض الآخر يتناول الاخشاب المنشورة ويرتبها بعضها فوق بعض وكل صنف منها على حدة ترتيبا هندسيا منسقا بحسب الزوايا والاضلاع فلا تجد فى ترتيبها أدنى خلل او انحراف . ولكن كل فيل لا يقوم الا بالعمل الذى درب عليه واعتاده .

واذا استخدم الفيل لجر المركبات فانه يستطيع ان ياتى بالمعجزات ويجر المركبات الكبيرة او المحاريث الضخمة الهائلة ولكنه قلما يستخدم لهذا الغرض فقد اعتاد الناس فى جنوبى آسيا استخدامه لحمل الاثقال والركوب فى الطرق الوعرة وهو يستطيع ان يحمل فى المسافات القصيرة أحمالا وزنها من ١٤ الى ١٦ قنطارا انكليزيا اما اذا كانت المسافة خمسين كيلو مترا او اكثر فلا يزيد حمله على عشرة قناطير . ويمتاز الفيل عن سائر دواب الحمل بانه يستطيع ان يسير بحمله بين الادغال ويخترق الغابات والآجام واذا آنس منه قائده فتوراً او مللا يستحثه قائلا : داج ! داج ! داج ! فينشط فى السير ويذلل جميع المصاعب

اما أهالى شبه جزيرة ملقا فيستخدمون الفيل للركوب فيضعون على ظهره هودجا شبيها بمركبة ذات مقعدين يربط الى ظهره رباطا محكما وعند الصعود الى الهودج يصيح السائق بالفيل قائلا « بويت » « بويت » فيركع الفيل على ركبتيه ومتى اعتلى الراكب صهوته يصيح به سائقه : « تول . تول » فينهض الفيل ويلف خرطومه حول سائقه ويرفعه الى مقعده فوق عنقه وتبتدىء الرحلة . ومتى مشت أفيال الركوب فى الغابات والادغال تنفر الوحوش والحيوانات من طريقها بجفلة .

ولكى يتسنى للقارىء ان يكون فكرة عن كثرة الافيال التى تستخدم فى الهند للحمل والركوب نقول ان الافيال التى تصاد وتدجن فى مديرية « اسام » وحدها فى العام يتراوح عددها بين ٢٠٠ و ٣٠٠ فيل . ويستغرق تدجين الفيل ثمانية او تسعة أشهر ويساوى الفيل المدرب على العمل من ٢٥٠ الى ٥٠٠ جنيه اما اذا كان فيلا ممتازا فى جمال شكله وكبره وكبر نابيه فيبلغ ثمنه أحيانا الفى جنيه او اكثر

أحد الفيلة المدربة التى تعمل فى مصانع قطع الاخشاب يحمل كتلة ضخمة من الخشب بخرطومه ومن الغريب أنه يحملها فى مركز ثقلها تماما

فيل اعتيادي فى سيام يدهنونه بطلاء أبيض ليسيروا به فى الحفلات الرسمية لان الفيل الابيض الطبيعى نادر جداً

صفحة السيدات

المصريات والتعليم العالى

للمربية الفاضلة نبوية موسى

اقام طلبة قسم الآثار المصرية القديمة بالجامعة المصرية في يوم ١٧ فبراير حفلة تكريم لاستاذهم وكان أحسن من خطب منهم فاجاد في تلك الحفلة الآنسة عفيفة اسكندر وهي اول مصرية انتظمت فى سلك الجامعة المصرية بعد عناء كثير ومشقة عظيمة فقد كاد قانون الجامعة الجديدة يحرمها من اتمام دراستها مع زملائها بعد ان قضت معهم ثلاث سنوات فى الجامعة الاهلية القديمة وكانت متفوقة عليهم ولكنها تغلبت على تلك الصعوبة بصبرها وتمسكها بحقها.

رفضت الجامعة الاميرية الجديدة قبول الآنسة عفيفة اسكندر في أول الامر لان قانونها يقضى ان يكون الطالب قد أتم الدراسة الثانوية ونال شهادتها ولان الآنسة عفيفة لم تكن نالت تلك الشهادة ولكنها مع ذلك درست هذا العلم فى الجامعة الاهلية القديمة مدة ثلاث سنوات ونالت فيه اعلى درجات نالها طالب ولهذا كان من حقها ان تتم دراستها وكان عليها ان تتمسك بالمطالبة بهذا الحق وقد فعلت . وأخيراً رأى حضرة صاحب العزة المفضال مدير الجامعة ان يقبلها لان الحكومة المصرية كانت قد حرمت على الفتيات دخول الامتحانات العامة مع البنين منذ سنة ١٩١٣ وكان عدم نيل الآنسة عفيفة للشهادة الثانوية نتيجة لازمة لهذا التحريم .

ونبوغ الآنسة عفيفة في علم الآثار القديمة مع تلك الظروف التى كانت تحيط بالمصريات عموما من عدم وجود مدارس ثانوية لهن وحرمانهن من حق دخول الامتحانات العامة دليل ساطع على حسن استعداد المصريات وشدة ميلهن لتلقى العلوم فان الحكومات الاوروبية تشجع النساء على تلقى العلم وتحصيله وتخطو بهن الى الامام طاما فاما فاذا نجحن بعد ان مهدت لهن حكوماتهن الطريق فلسن جديرات بالمدح الذى تستحقه المصريات متى نجحن مع ما تضعه الحكومة المصرية فى طريقهن من العقبات.

وانى أضرب لحالة تعليم البنات فى مصر وفي أوربا مثلا بما فعلته الحكومتان الفرنسية والمصرية في ذلك السبيل فقد نجحت أول فتاة فرنسية فى شهادة « البريفية » أى الشهادة الثانوية منذ نيف وخمسين سنة فقط فكان لدخولها ذلك الامتحان لاول مرة غرابة ودهشة حتى أنهم عينوا لها سيدات متقدمات فى السن للمحافظة على عفتها أثناء تادية الامتحان وما لبثت هذه الغرابة ان زالت وأخذت الحكومة الفرنسية تشجع الفتيات على دخول ذلك الامتحان فلم يمض على الحادثة الاولي عشر سنوات حتى دخله مئات من الفتيات أما فى مصر تلك البلاد التى ساد فيها النفوذ الاجنبي وقبض على كل مصالحها حتى التعليم فقد دخلت أول فتاة فى امتحان الشهادة الثانوية سنة ١٩٠٧ أي منذ عشرين سنة فكان لدخولها نفس الدهشة والغرابة التى اعترت الفرنسيين أنفسهم وقد نجحت فى ذلك الامتحان نجاحا حسنا وكان من المنتظر بعد ذلك اذا صح أن يقاس حاضر الحوادث بماضيها أن يمهد الطريق لغيرها من المصريات ولكن كان لنجاحها هذا أثره فى نفوس المستعمرين وكانت نتيجة ذلك الأثر أن اضطهدت الناجحة اضطهادا عظيما وان سد الطريق فى وجوه غيرها من الفتيات فلم يمض على ذلك أكثر من ست سنوات حتى أصدرت الحكومة امرها فى سنة ١٩١٣ بمنع الفتيات من دخول الامتحانات العامة حتى امتحان الشهادة الابتدائية نفسها الذى كان قد سمح لهن بدخوله منذ سنة ١٩٠٠ ولم يسمح للمصريات بدخول ذلك الامتحان الا فى هذا العام بعد ان سمح لهن بدخول امتحان الشهادة الثانوية قسم أول فى العام الماضى فقط ونجح فيه سبع طالبات .

ولولا الحركة التى قامت فى مصر منذ سنة ١٩١٩ والتى جعلت الحكومة المصرية تميل الى ارضاء الشعب ولو بعض الشيء لما انشئت تلك المدرسة الثانوية التى نجح منها هؤلاء الطالبات السبع وما يدرينا وقد هدأت ثائرة الشعب المصرى الان الا يعود الاستعمار الى نغمته الاولى فيوحى الى ذوى الشأن من المصريين بتضييق دائرة تعليم البنات مرة ثانية؟ لكل تلك الظروف أرى من حقى ان اقول بصدق ان نابغات المصريات الان أولى من نساء الامم بالمدح والثناء لانهن يدفعن بشدة عن طريق النجاح فيغشينه بمجهوداتهن الخاصة أما غيرهن من نساء الامم فالطريق امامهن ممهد أملس .

وللآنسة عفيفة اسكندر نبوغ فى الفن عموما فقد أقيم معرض للصور فى سنة ١٩١٩ وكانت هى من أعضائه العاملين وقد قدمت فى احد الاسواق الخيرية التى كانت تقيمها جمعية المرأة الجديدة صورة لحضرة صاحب الدولة المغفور له سعد باشا زغلول تمثله حاملا وثيقة استقلال مصر فحازت استحسان كل من حضر تلك السوق ولها دراية في فن الطرب أيضا فقد عزفت فى احدى حفلات المرأة الجديدة على « الكمنجة » عزفا أثار استحسان أرباب الفن أنفسهم فاثنى عليها انشوا وغيره من المطربين .

ففى مصر والحمد لله نبوغ يعز وجوده فى بلاد اصيبت فى حريتها بما أصيبت به مصر وكثير ممن ذهبن من الفتيات الى انجلترا لتلقى العلوم قد أظهرن تفوقا على زميلاتهن الانجليزيات ولو أن فى وزارة المعارف يداً وطنية تستطيع

أن تعمل لصالح البلاد غير متأثرة بنفوذ الاستعمار لوقع الاختيار على من هو أفضل المصريات كفاءة واستقامة وكانت نتيجة ارسالهن الى انجلترا أفضل بكثير من تلك النتائج الحاضرة أما ودفة الامور فى تعليمنا الآن تدار بايدى المستعمرين فلا غرابة الا يقع الاختيار فى طالبات الارساليات على ذوات الكفاية ولا يفوز بالذهاب الى انجلترا منهن الا من أرادها المستعمرون لاسباب قد يكون علمها قاصراً عليهم ومع كل هذه الظروف السيئة فقد اظهرت المصريات تفوقا لا بأس به

ولو أن فى مصر من يجرأ على المصارحة بما يفيد البلاد ويستطيع فى الوقت نفسه أن ينفذ ما صرح به لما كان لنا أن نطلب اخراج الجيوش الانجليزية الآن وما كان مقصورا الا على طلب اخراج رجالهم جميعا من ادارات التعليم على اختلافها وتحرير وزارة المعارف من أى نفوذ اجنبي مهما كان، أما ورؤساء التعليم فى وزارتنا المستقلة الآن من الانجليز أنفسهم وليس فى الايجا من يستطيع أن يقول انهم باقون فى تلك الوظائف محافظة على حقوق الاجانب كما يدعون ذلك في بقاء جيوشهم فلست افهم والحالة هذه معنى لمطالبتنا لهم بجلاء الجيوش التى يعارضون فيه ونحن راضون بان يحتلوا التعليم دون ان يكون لهم وجه للمعارضة ان أخرجناهم منه او حجة دامغة تساعدهم على استمرارهم فيه أنهم يعلمون أن جهلنا حجتهم في البقاء فينا فهم لا يخرجون حتى يخرج الجهل وتظهر مفترياتهم في ضوء العلم الصحيح فتسليمنا لهم مقاليد التعليم ليس الا عرقلة لها اللهم الا اذا كانوا يريدن اخراج أنفسهم بانفسهم وهو وهم لا يحلم به الا المغرور الجاهل فدعوا الجيوش في ثكناتهم وانهضوا بالعلم فهو وحده الكفيل باخراجهم منها. انهضوا بتعليم النساء ولا تكلوا به الا الى الايدى المصرية الصادقة فعليهن وحدهن عماد تقدم البلاد وبحسن تربيتهن نستطيعوا نيل استقلالها

براعة النساء

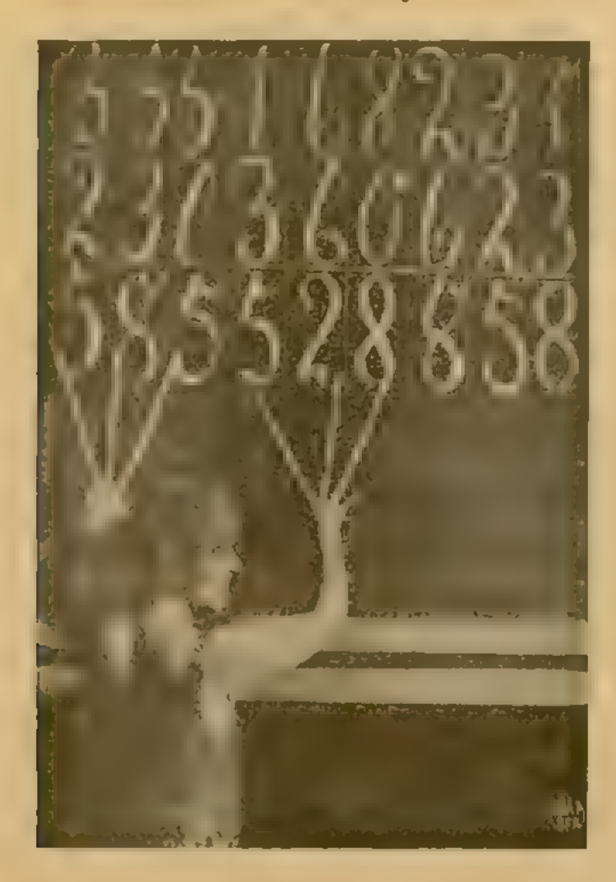

هذه صورة السيدة « تابه اليا » التى تعرض براعتها فى ملاهي برلين فهى تكتب بستة اصابع ستة ارقام مختلفة فى آن واحد

المرأة تدخل فن الملاحة

هذه السيدة فراو كريستين الالمانية وهي اول امرأة فى المانيا نالت شهادة ربانة السفن وصرح لها ان تكون ربانة فى البواخر التى تمخر بين مرافىء السواحل الالمانية

موت سقراط

(بقية المنشور على صفحة ١٧)

انني مدين بثمن ديك لاسكليبوس فلاتنس ان توفيني الرجل دينه، فقال كريتو، سيوفى الدين فهل من شيء غيره، فلم يكن من جواب ... ولكنا سمعنا بعد لحظة حركة ثم تلا الحركة سكون... وجاء الخدم فحسروا عنه الغطاء، فاذا عيناه مفتحتان ... فدنا كريتو منه فاغمض العينين وأطبق الفم...

تلك كانت الخاتمة ــ خاتمة رجل اقيل عنه بحق أنه من بين رجال زمانه الذين عرفتهم ... لقد كان أحكم الحكماء، واعدل العدول، وأفضل الافاضل، وخير الخيرين...

عباس حافظ

المثل الأعلى فى السجون

أعجب السجون فى العالم وأسماها غاية سجن تورنتو فى كندا وكان أحرى به ان يدعى مزرعة تورنتو لخلوه من مظاهر السجون وهو يتألف من عدة أبنية طلقة الهواء على قمة تل لا تحيط به أسوار عالية كباقى السجون ولا قضبان حديدية وليس لابوابه اقفال ضخمة ولا هى مصفحة بالفولاذ ولا تخرج تلك الابنية عن كونها منازل ريفية تحاكى منازل سائر القرى والمزارع فى كندا ومع هذا فهى سجن يضم فريقا من كبار اللصوص وقاطعى الطرق

ورب سائل يقول : ما الذى يمنع اولئك المساجين من الفرار من تلك السجون وهى خلو من وسائل الحيطة والحراسة ؟ والجواب على ذلك ينحصر فى أن كل مسجون عند دخوله السجن يمثل أمام مديره فيقول له المدير : يافلان ليس لدينا غيابات منيعة وأبواب متينة واقفال قوية ولا سلاسل ولا اصفاد ولا حراس مدججون بالسلاح، وسندعك تشتغل فى الحقول وحدك واذا حاولت الفرار وقبضنا عليك ارسلناك الى اصلاحية كنجستون وكل ما اريده منك الآن هو أن تقسم لى على انك لا تحاول الفرار حتى يفرج عنك . ولم يذكر فى تاريخ ذلك السجن ان سجينا واحداً رفض هذا القسم

وسجن تورنتو هو الوحيد فى كندا الذى لا يوجد فيه حراس مسلحون . ولم يحاول الهرب منه طول السنة الماضية من الخمسمائة مسجون الذين فيه سوى اربعة مع ان السجون المنيعة بالاسوار والحرس يفر منها كل سنة أكثر من هذا العدد

لا ريب فى أن هذه حقيقة عجيبة تبين مقدار ما للثقة من التاثير حتى فى الذين يظن أنهم مجردون من الذمة والشرف . ويقتصر طعام المساجين على ماتنبته أرضها وما يربى فيها من الماشية والدواجن فالغذاء هناك متوفر طازج وكثيراً ما يربى على حاجة المساجين فيتلف ويفسد لان قانون البلاد لا يجيز للسجن بيع محصولاته حتى لا يزاحم المزارعين الذين ليس لديهم عمال يشتغلون مجانا كما هم المسجونون

ومن أهم مميزات هذا السجن عدم وجود ثياب خاصة فيه فترى المساجين فى ملابس زرقاء عادية كالتى يرتديها سائر المزارعين، وقاعات النوم رحبة توفرت فيها أسباب التهوية ، وفى كل قاعة نحو خمسين سريراً من الاسرة الوثيرة.

وخلاصة القول ان هذا السجن هو المثل الاعلى الذى لم تستطع المدنية حتى الآن اخراج سجن أكمل منه . وقد دلت التجارب فيه على ان خير معاملة يعامل بها المساجين ان تبين لهم انك واثق بهم آمن اليهم فترى انهم فى الغالب لا يخيبون حسن ظنك فيهم. وقد أخذت بعض سجون كندا والولايات المتحدة الامريكية تحذو حذو سجن تورنتو وتمد المسجون اذا حافظ على القانون ولم يحاول الفرار ان يفرج عنه بعد ما يقضى نصف المدة المحكوم بها عليه وتتكفل الحكومة بعد الافراج عنه بطعامه ومسكنه الى ان تنتهى مدة الحكم عليه، وتسهل له العمل فى احد مصانعها باجرة حسنة . واذا كان متزوجا تهتم باسرته ونفقاتها بقية مدته التى كان يجب ان يقضيها فى السجن . تفعل ذلك لتساعد المسجون الذى أفرج عنه قبل الاوان على المعيشة الشريفة خشية ان تدفع به الحاجة الى الاجرام ثانية .

اما اذا أنكر هذا الجميل وعاد الى ارتكاب الجرائم فانه يعاد الى السجن ولكن المشاهدات دلت على ان المساجين الذين يعاملون هذه المعاملة يعيشون عيشا شريفا ويسعون للحصول على عمل شريف فلا تنتهى مدة مراقبتهم حتى تموت نزعة الاجرام فى نفوسهم ومتى ادركوا هناء راحة الضمير وهدوء النفس لا تحدثهم نفوسهم بارتكاب ما يعود بهم الى العذاب وسوء المصير .

ولهذه الطريقة مزايا أخرى أيضا هى ان المساجين يشتغلون بما يفيد البلاد ويكتسبون نفقاتهم اليومية فلا يكونون عالة على الحكومة. وقد قدر ما ربحه المسجونون الذين أطلق سراحهم قبل انتهاء مدتهم من سجن تورنتو فى العام الماضى باربعة ملايين ريال ووفروا على الحكومة اكثر من نصف مليون ريال

وكان اول من اقترح اتباع هذه الطريقة الماجور موريسون مدير سجن تورنتو وهو رجل طيب القلب بعيد النظر له آراء صائبة فى علم النفس. وكان قبل تعيينه مديراً لذلك السجن موظفا فى البوليس ومصلحة الامن العام فاكتسب خبرة وأحاط علما بشؤون اللصوص على اختلاف درجاتهم من النشال الى قاطع الطرق الى السفاح الخطير .

س . خ .

تأليف أم ترجمة؟

كتب «الاستاذ عنان»

ظهرت فى السنتين الاخيرتين كتب تاريخية للاستاذ عبد الله عنان المحرر في جريدة السياسة فارجو أن تسمحوا لى بان أوجه اليه الاسئلة الآتية :—

— ألم يكن كتابك المعروف باسم (الجمعيات السرية والحركات المدامة) هو بعينه وبالحرف الواحد ترجمة كتاب (الجمعيات السرية والحركات المدامة) تاليف العلامة (ن . هـ . وبستر) وطبعة شركة بوزوبل للنشر؟

فان كان جوابك على هذا السؤال صمتا بليغا كما أجبت من قبل على سؤالى الذى وجهته اليك عن كتاب (قضايا التاريخ الكبرى) تاليف (هنرى روبير) فان هذا الصمت اعتراف بانك اعتديت على هذه المراجع التاريخية القيمة فترجمتها ثم نسبتها الى نفسك . وهذا ولا ريب ضرب من الجرأة

ثم لم يكفك هذا فاردت ان تحتكر تلك الكتب لنفسك وهى نور مستشرق أوربا يستضىء بها رواد الثقافة من طلاب العلم والمعرفة ، فكتبت عليها غير متردد ولا هياب « النقل محظور »

فهل فى امكانك يا صاحب « النقل محظور » أن تقيم الدليل على ان كتابك (الجمعيات السرية والحركات المدامة) هو كتاب آخر غير كتاب العلامة (وبستر) المشهور فى انجلترا والذى اسمه ايضا «الجمعيات السرية والحركات المدامة» وبالانجليزية :—

Secret Socities and Subversive Movements.

للعلامة (وبستر) N. H. Webster

فاذا لم تستطع اقامة الدليل على ذلك . فانها والله منك محاولة جريئة أن تظهر أمام الناس فى ثوب المؤلفين ونحن فى دور انتقال على خطير وعلى أبواب حياة ذهنية جديدة نترقب فيها ظهور أى قبس يصدر عن ذهن عظيم من أهل العرفان فى بلاد الغرب فنقصد اليه على الفور لنسترشد به فحسب لا لندعيه لانفسنا .

محمد على ثروت

بكلوريوس آداب من أمريكا

الحوض العائم

الحوض العائم الذى يصنع فى انجلترا الآن لميناء سنغافوره و يبلغ تفريغه خمسين الف طن وهو خاص بالقاعدة البحرية البريطانية فى الشرق الاقصى وقد اوشك ان ينتهى فوق مياه « التايمز » ومتى تم صنعه فسيقطر ببواخر قوية تجره ٨٥٠٠٠ ميل حتى تصل به الى سنغافوره وستمر به من قنال السويس فتقف حركة الملاحة فيه نحو يومين

جائزة سلام للندبرغ؟!

لندبرغ هو الطيار الامريكى الذى كان أول من قطع الاطلانطى على طيارته الى أوربا من غير وقوف وهبط باريس

وقد قام أخيراً برحلة فى أمريكا الوسطى والجنوبية بطيارته وقطع ١٣ الف كيلو مترات وأثبت أن فى الوسع الجمع بين الدول التى فى هذين القسمين بخدمة بريدية جوية تضم شمل ١٥ دولة . وقد اقترح بعضهم أن يعطى لندبرغ مدالية ويلسن الخاصة بالسلم وهى مدالية من البرونز ومعها ٢٥ الف دولار

---

* كان فى صربيا بانجلترا كناس من ١٨ سنة وهو الان فى كندا يملك ضيعة قدرها ١٦ الف فدان غير مبانيها

قصة البلاغ

المربية

للقصصى الروسي أنطون تشيكوف

تعريب الاستاذ محمد السباعى

كانت «ماشنكا» فتاة صغيرة خريجة أحدى المدارس العالية تشغل وظيفة مربية فى بعض الاسر المثرية ، ولما عادت ذات يوم من النزهة الى دار الاسرة المذكورة ، الفتها فى ضجة وفى هرج ومرج ، وصادفت الوصائف والخادمات فى الردهة مضطربات شاحبات واحداهن تبكى وتنتحب ، ثم ابصرت سيد الدار « نيقولا سرجيتش » —وهو رجل قصير مترهل الوجه اصلع الرأس — خارجا يعدو من باب غرفتها محمر الوجه منتفض الاوصال ومر بها دون أن يراها ، ورفع ذراعيه كالمستجير من كارثة اصابته وصاح

« ماأفظع هذا ! ماأشنع وما ابشع ! »

ودخلت « ماشنكا » غرفتها ، فالفت سيدة الدار تجرى بها تفتيشا دقيقا ، لقد ابصرت تلك السيدة «فيدوسيا» الضخمة القبيحة الشكل الكثيفة الحاجبين الخضراء الشارب ، الحمراء اليدين ، الشبيهة بالطباخات هيئة وسحنة ، وآدابا واخلاقا ، واقفة ، عارية الرأس ، الى المائدة ترد فى صندوق « ماشنكا » ما كانت أخرجت منه من ادواتها : بكر خيط وابر وكستبانات ، وخرقا ، وقصاقيص ، وركامة ودنتله ، واشرطة واوراقا ، وكأنها فوجئت بمقدم « ماشنكا » فاصابتها حيرة وارتباك وشيء من الحياء والخجل وقالت للفتاة المربية

« معذرة ، معذرة ! »

« .. لقد قلبت الصندوق غير عامدة ، اذ اشتبك به كمي .. »

قالت ذلك وخرجت مسرعة ،

اجالت « ماشنكا » بصرها فى ارجاء حجرتها وحار فكرها فى ذلك الامر العجيب ، فهزت كتفيها ، واقشعر جسدها جزعا ، لماذا ، وعن ماذا كانت السيدة فيدوسيا تفتش فى صندوقها واذا كان حقا مازعمت من أن كمها اشتبك اتفاقا بالصندوق ، فلماذا انطلق زوجها من باب الغرفة آنفا ، أحمر الوجه مضطربا يضج ويشكو ؟ ولماذا احد ادراج المنضدة بارز عن موضعه قليلا ؟ ولماذا العلبة المشتملة على وفرها ومدخرها من الدراهم وطوابع البريد مفتوحة ؟ ولماذا كل شيء بالغرفة عليه آثار عملية تفتيش حديثة العهد؟ فلماذا كل هذا ؟ لماذا ؟ ماذا حدث وماذا جري البست هذه كلها شواهد على أنها قد زجت فى تهمة خبيثة؟ وهنا اصفر وجهها ، وسقطت على سلة البياضات ، خائرة القوي ،

ودخلت عليها احدى الخادمات فى تلك اللحظة فخاطبتها « ماشنكا » قائلة

« خبريني يا « لزا » اتعلمين ما الذى حدا بهم الى تفتيش حجرتى ؟ »

— « لقد فقدت السيدة مشطا من الذهب مرصعا بالجواهر ، قيمته ثلاثة آلاف روبلا »

— « ولكن لماذا يفتشون حجرتى ؟ »

— « انهم لم يتركوا موضعا الا بحثوه ، ولا أحداً الا فتشوه ، لقد فحصوا حجرتى انا أيضا ، لقد جردونا جميعا من ثيابنا وفتشونا عراة ، ويشهد الله يا سيدتى انى منذ دخلت هذه الدار ما دنوت قط من حجرتها الخاصة ، فكيف ألمس امشاطها المرصعة ؟ وهذا ما سوف أقوله فى البوليس ، ان اقتضت الحال ذلك »

كل هذه البيانات لم تقنع المسكينة «ماشنكا» فكررت سالف سؤالها ،

— «ولكن ما الذى حملهم على التفتيش ههنا؟»

— « قلت لك ان احد امشاطها المرصعة قد ضاع ، وانها لم تدع شبراً ولا فتراً فى طول البيت وعرضه الا أوسعته بحثاً وتنقيباً بنفسها ، حتى البواب الهرم المضعضع « ميخائيل » لم تدعه حتى فتشته أيضا ، هذه والله مخزاة ، بل مأساة! انها تعيث فى البيت فساداً كاللبؤة الضارية . وزوجها بازائها مستكين خاضع ، مضروب على يديه ، مغلوب على أمره ، قصاراه انه يقرع السن ندما ، و يقوقيء كالدجاجة المذعورة ، ولكن هوني عليك ، وسكني من روعك ، فانه لا باس عليك ولا ضير ، انهم لم يجدوا لديك شيئاً »

قالت ماشنكا وأوشكت تختنق غيظاً وحنقا

«ولكن هذه اهانة عظمى ياصديقتى لزا ، هذه نكبة ومصيبة ! هذه قصوى غاية السفالة والخسة والدناءة ! باى حق يتهموننى و يفتشون مكانى؟»

— «اذكرى ياسيدتى انك وسط قوم أجانب ، فانت وان كنت من أسرة شريفة ، لا زالين على أية حال.....لا تؤاخذيني.....خادمة..... ولست كما لو كنت بين أمك وأبيك »

فانطرحت ماشنكا على فراشها وأجهشت بالنحيب تبكى بكاء مراً ، لم تلق فى حياتها منذ كانت ، محنة أشد من هذه ولا نكبة افدح . . . . . . رحماك اللهم ولطفك ! أبعد التربية العالية والتهذيب و بعد ما شهد لها الملا بطيب الاصل والفرع ، وشرف الاحساب والانساب تلصق بها تهمة السرقة ! ويجري عليها من التفتيش ما لا يجرى الا على أحط الرعاع والسوقة ؟ ومن يدرى ماعساه ينزل بها من المكروه بعد ذلك؟ لقد ازدحمت الهواجس المزعجة والوساوس الكاربة على مخيلتها ، لقد أوجست ان يقبضوا عليها ، ويعروها فيفتشوها ، ثم يرسلوها خلال الطرقات والشوارع فى حرس من الجند فيقذفوا بها فى سجن ضيق مظلم ، كالذى حبست فيه من قبلها « مارى » ملكة اسكوتلندة ، و « مارى انطوانت » مليكة

فرنسا والاميرة « ناراكانوف » الروسية ، ثم حلن منه جميعا الى المشنقة — او المقصلة ، — وما من حام ولا واق ، وما من عون ولا ناصر

وتذكرت «ماشنكا» انها كانت قدخبات فى الياضات ، تحت ملاءات الفرش واكياس المخدات حفنتين او ثلاثا من الحلوى : مشبك، وبقلاوة ، وشكلاتة ، وهريسة ، كانت قد حملتها فى جيوبها من مائدة الغداء ، جريا على عادتها المتأصلة فيها منذ كانت بالمدرسة تلميذة، فلما تذكرت ذلك وان سيدة الدار لا بد ان تكون ـ أثناء تفتيشها الصندوق ـ قدابصرت تلك النفائس المكنوزة وأبرزتها لابصار المتفرجين من وصائف البيت وخادماته، أصابها من مضض الخجل وغضاضة الخزى ما اصابها، فانفطر قلبها حزنا، وذابت كبدها أسى وشجنا وألح على فؤادها الخفقان وسرى منه الى أحشائها وامعائها وسائر جوارحها وأوصالها ، حتى كاد ان يغمى عليها ،

ونادتها الخادمة :

« هلمى الى مائدة الغداء »

ـ «أأذهب أم لا ؟ »

ورجلت شعرها ومسحت آثار الدموع من محياها، ومضت الى غرفة الطعام ، فالفت الاسرة حول الخوان — سيدة الدار فى الصدر وعلى الجانبين الضيوف والاولاد ، وكان السكون مخيما على الجميع كأن على رؤوسهم الطير، وكأنهم فى جنازة ،

وافتتحت السيدة الكلام، فالتفتت الى خادم المائدة وسألته قائلة

« ماذا عندك من الالوان الآن ؟ »

فاجاب الخادم :

« سمك مقلى »

فبادر زوجها « نيقولا سرجتش » وقد ملكته حيرة واضطراب ، قائلا

«لا مؤاخذة يا حبيبتى ، انا الذي أوصيت بهذا الصنف ، انى مولع بالسمك المقلى تعلمين، وعلى اية حال فان كنت لا تشتهينه فلست بآكله فليردوه وليأتوا بما شئت من الالوان بدله، لقد كانت منى هفوة ، فسامحينى .. »

وكانت السيدة فيدوسيا لاتحب من الالوان الا ماتكون هي نفسها قد امرت به ، فحز عليها ذلك وساءها حتى اغرورقت عيناها ،

فتدخل طبيب الاسرة باميكوف فقال لها بصوت معسول تشفعه ابتسامة معسولة

«لا باس عليك سيدتى لا تاسى ولا تحزنى ، فحسبنا ما نحن فيه من قلق وكدر ، واطرحى الهموم ، وانسى مسالة المشط ، فكل ما فى الدنيا من امشاط فداء لادنى شعرة من ضفائرك الغالية واذ كرى ان صحتك انفس بكثير من ثلاثة آلاف روبل »

فاجابت السيدة وتحدرت على وجنتها دمعة كبيرة

«ليس اسفى على الثلاثة الآلاف ، ولكن على الحادثة ذاتها ، انا لااطيق بقاء اللصوص في منزلى ،لا يهمنى المال، ولكن غدر والخيانة ونكران الجميل تسوؤنى وتؤلمنى .. »

فاطرق الكل ينظرون في صحونهم ،ولكن ماشنكا خيل اليها انهم اليها ينظرون ، فنشبت في حلقها غصة ، وشرعت تبكي ، وقد وضعت منديلها علي شفتيها ،

وقالت بصوت خافت

« لااستطيع البقاء لحظة أخرى، عن اذنكم ان بى صداعا ، انى ذاهبة »

ثم نهضت من مكانها وانطلقت مسرعة تعثر حيرة واضطرابا ،

عند ذلك عبس سيد الدار نيقولا وقال

« هذا والله مالا يطاق البتة ! أكان يليق بنا تفتيش غرفة الفتاة ؟ اية حاجة كان تحدونا الى اقتراف ذلك المنكر ! »

فاجابت زوجته فيدوسيا

« لا ازعم انها سرقت المشط ، ولكن هل يستطيع أن تحتمل عنها مسؤولية ذلك ؟ الحق يقال اني ضعيفة الثقة باولئك الشحاذات الاديبات العالمات »

ـ «والحق يقال انها كانت منا خطيئة عظمى، معذرة ياحبيبتى فيدوسيا ، ولكنى أقول انه لم يكن لك ادنى حق قانونى فى تفتيش غرفتها »

ـ «دعنى من قوانينك وشرائعك ، وكل ما اعرف هو انى فقدت مشطى ولا بد ان أجد مشطى ! »

وانزلت الشوكة على الصحن بصدمة هائلة زلزلت اركان المائدة ، واستطار شرر الغضب فى مقلتيها.

«التفت الىّ وانصت الى ما أقول . لاشان لك ولادخل فى ادنى شىء من هذا وكل ماعليك هو ان تاكل طعامك فى سكوت ، ثم لاتدخل فيما لايعنيك ! »

فنكس المسكين نيقولا عينيه وغض من بصره ، وتنفس الصعداء، وخشع واستكان كأذل مايكون العبد الذليل ،

وفى هذه الاثناء كانت ماشنكا قد بلغت غرفتها فقذفت بنفسها على الفراش ، ولم تشعر اذ ذاك بما كان يتملكها قبل من الخوف والخجل وانما شعرت برغبة شديدة فى الذهاب الى تلك المرأة القاسية الجافية ، البليدة الغبية ، ثم تبصق فى وجهها وتلطمها لطمة تنثر صف اسنانها

وكذلك لبثت منطرحة على فراشها ترسل زفراتها الحارة فى ثنايا وسادتها ، وجعلت تتمنى لو يمكنها الله في الحال من ان تذهب فتشترى اغلى مشط فى سوق الصاغة ثم تقذف به فى وجه تلك المرأة الوقحة ، وتمنى لو ينزل الله البؤس والفاقة بتلك الشريرة الساقطة فتمشى فى الشوارع شحاذة تتسول ، ثم تصادفها ماشنكا، فتذكرها بما كان منها من هذه المساءة والمهانة وتكافئها على ذلك باعطائها حسنة ، وثوبا قديما ورغيفا.

واها ! واها ! واما لو من الله عليها بغتة بثروة طائلة ! اذن لاشترت مركبة فخمة، ومرت عليها بضوضاء « وكركبة » تحت نوافذ هذا البيت حتى تقتل هذه المرأة الفاجرة حسدا وغما !

ولكن هذه كلها كانت احلاما ، اما الواقع فانه لم يكن امامها من حيلة الا مغادرة هذا المنزل فى الحال ، فوثبت من فراشها ، وشرعت فى جمع امتعتها وادواتها

« أتسمحين لى بالدخول؟ ». كذلك قال رب البيت نيقولا سرجتش وكان بباب الحجرة واقفا ، وكرر سؤاله بصوت خاشع ونغمة حزينة

« اتسمحين لى ؟ »

ـ « ادخل »

فدخل ووقف مطرقا محزونا قرب الباب وكانت وعيناه تدمعان وانفه الاحمر الصغير يلمع وكان من عادته شرب البيرة عقب الغداء وقد تبين ذلك فى مشيته وفى يديه المسترخيتين الواهنتين

وقال واشار الى السلة

« ماهذا ؟ »

ـ «انى اجمع امتعتى معـذرة ياسيدى ، انى لااطيق البقاء فى دارك»

ـ «انى افهم ماتقولين .... ولكنك مخطئة. لماذا تذهبين ، لقد فتشوا غرفتك ، ... ولكن اى ضرر عليك في ذلك ؟ ... انه لامنقصة فيه لقدرك ولاغضاضة »

سكتت الفتاة واستمرت على جمع ادواتها وجعل نيقولا ينتف شاربيه وعثنونه ، يفكر ماذا يقول لها وكيف يعتذر ثم استانف الكلام فى اضطراب ولجاجة

« قد يكون لك بعض العذر ، ولكن يحسن بك أن تذكرى ماتقاسيه زوجتى من مرض الاعصاب ، فتصفحى عن زلتها »

لم تنطق الفتاة بكلمة واسترسل نيقولا فقال

« ان كان قد ساءك ماجنت زوجتى ، فانى اعتذر اليك ، انى اسالك العفو والمغفرة

لم تجب ماشنكا ، واستحثت همتها فى جمع ادواتها ، وماقيمة اعتذار هذا الرجل المستضعف المحتقر فى داره ، الذليل الخاضع المهين ، الذى لاقدر له ولاخطر حتى لدى الخدم ؟ »

وتمادى فى مقاله

« اهم ! . . . . . اراك لاتجيبين ، أليس يكفيك اعتذاري اذن فانى اعتذر اليك عن زوجتى ، انى استميحك العفو باسم زوجتى ، ... لقد اذنبت اليك وارتكبت فى حقك منكرا ، وانى باعتبارى رجلا شريفا اعترف لك بذلك »

ثم جال بالغرفة جولة وتنفس الصعداء وقال

« اراك تريدين أن لايزال هذا الجرح يدمى تحت جوانحى ، وتلك الجذوة تشتعل فى كبدى ، ...... وان لاابرح من لذع الضمير فى الم مضاض وحرقة كاوية »

قالت ماشنكا

وقد اعلم انه لاجناح عليك فيما جرى ، وانك منه برىء ، فلماذا تعذب نفسك ؟ »

قالت له ذلك ودمعها بين متحير ومتحدر ، فاجاب الرجل قائلا

« انى على اية حال ابتهل اليك ضارعا ان لاتفارقينا »

ولكن ماشنكا هزت رأسها اباء ورفضا ، ووقف الرجل لدى النافذة ، وجعل ينقر على زجاجها بانامله ،

وقال

« ان عنادك هذا يكاد يقتلنى ، أتريدين ان اخر راكعا اليك ، ام ماذا ؟ تقولين ان كرامتك قد خدشت ، أأنت وحدك ذات كرامة ، وانا لا كرامة لى ولا عزة ولا شعور ! انك تملأين الدنيا صياحا ان مست كرامتك ، ثم أراك تدوسين كرامتى بنعليك ولا تبالين ، أفانت ذات شعور ، وانا صخرة صماء ! ام تريدين أن اعترف اليك بما لااعترف به الا الى القسيس ساعة الوفاة ! واما وقد ابيت الا ذاك فاسمعى احدثك ، واصغى اعترف اليك »

لم تحر الفتاة جوابا وقال نيقولا سرجتش

« انا الذى سرقت المشط : ايكفيك هذا ؟ ايسرك هذا ويرضيك ؟ اجـل ، انا .... انا الذى اخذته ، ولكن اياك أن تبوحى بهذا السر لانسان ايا كان ، انى اثق بمروءتك وشرفك آليت عليك بالذى خلقك فسواك لاافشيت هذا السر ولا بحت به لاحد ! »

فدهشت ماشنكا لذاك وارتاعت ، وما زادها هـذا الاعتراف العجيب الا اسراعا فى جمـع أدواتها ، فاقبلت تلتقطها من هنا وههنا وتختطفها وتنتزعها وتلفها وتطويها بلا تؤدة ولا اناة ولا عناية كيفما كان ، وتقـذف بهـا ايان كان ، فى السلة او فى الصندوق او فى الحقيبة

واستمر نيقولا سرجتش فى اعترافه ، قال

« ولا عجب ولا غرابة فيما أتيت من اختلاس ذلك المشط ، وما هو بالامر البديع ولا المستنكر ، وانمـا هو ما لا يزال يحـدث كل يوم فى كل دار ومنزل ، والامر وما فيـه ، انى أريد الدراهم وهى تاباها علىّ ، وتمنعها عنى ، على ان المال مال أبى والعقار عقار أبى ، والضياع ضياع أبى ، وليس لهـا فى هذه الثروة الواسعة شىء البتة ، وانمـا كل شىء ملكى بحق الميراث شرعا وقانونا ، أجل كل شىء ملكى ، وهـذا المشط الذى سرقتـه اليوم هو أيضاً ملكى ، وكان ملكا لابى من قبلى ، ولكنها أخذته كما أخذت كل شىء سواه ، لقد ابتلعت كل شىء وابتلعتنى فيما ابتلعت ، وماذا أصنع ؟ أخاصمها الى الحكام ، واذهب معها الى القضاء ، ذلك ما لا استطيعه بحال ، لذلك أرجوك ان تضربى صفحا عما كان ، وعفا الله عما سلف ، أرجوك وابتهل اليك وأتضرع ان لاتفارقينا ، خبرينى أتبقين معنا ؟ »

قالت ماشنكا

« كلا ! » وعرتها رعدة شديدة

« كلا ! وألف كلا ! ، دعنى وشانى ، أرجوك ، أرجوك ! »

فقال نيقولا متنهدا

« الامر لله ! بارك الله فيـك وعليك ، واصحبك السلامة فى حلك وترحالك . . وكذلك قد ابيت الا رحيلا ، انى أفهم . . . انى افهم ، لاحيلة لك سوي هذا واراك من ذلك الصنف الذى يابى الضيم ولايحتمل الهوان . . . هنيئا لك لقد فزت ونجوت ، . . . اما انا فقد كتب على أن أظل ههنا فى نار الجحيم حتى اموت فاقبر ، ويلى . . ثم ويلى ! »

وهنا سمع نداء زوجته من غرفة الجلوس تصيح

« نيقولا ! نيقولا ! لزا ... نادى سيدك »

وكان نيقولا قد جلس على مقعد يستريح من طول الوقوف ، فنهض فى الحال ، واسرع نحو الباب ، ثم التفت الى ماشنكا وقال

« وكذلك قد ابيت الا الذهاب ، ليتك تبقين معنا ، لقد كنت خير سمير لى ومؤنس وكنت اقصر ليل الشتاء بحلاوة حديثك وادفع غاشية الملل والسـآمة بجميل عشرتك . ويلى ، ثم ويلى ، ليتك تبقين ههنا ، ولئن ذهبت ، لم يبق فى هذه الدار وجه آدمى ، بل تكون بمرّبض الوحوش الضاريات أشبه منها بمساكن البشر ، ما امر العيش ههنا ، وما ابشع الحياة ؟ »

وكذلك فارق الرجل الفتاة موجع القلب دامع العين ، ومضى الى زوجته ،

وبعد نصف ساعة غادرت الفتاة الدار الى الابد ،

العـــــين الحمئة

طلع علينا « البلاغ الاسبوعى » الاغر وفيه بحث مستفيض لعالم عصرى تناول فيه الكلام عن العين الحمئة فى القرآن الكريم وقال انها هى عين الشمس بواحة سيوة وان الاسكندر هو ابن فيليب المقدونى، فنشكر للاستاذ استقلاله الفكرى فى تمحيص المسائل التاريخية بعيدا عن التقليد الذى طالما كان سببا في طمس الحقائق وحاجزا دون الوصول الى النتائج الصحيحة

غير انه فى أثناء مطالعتى لهذا المقال عرضت علىّ شبهات جعلتنى أتردد كثيرا فى التسليم بان الاسكندر هذا هو الوارد فى القرآن الكريم ويمكن اجمال تلك الشبه فيما يلى :

(١) ان « ذو » كلمة عربية محضة وذو القرنين من القاب العرب ملوك اليمن وكان منهم ذو جدن وذو كلاع وذو نواس وذو شناتر وذو القرنين والعرب يسمونه الصعب ابن وينهون نسبه الى سبأ

(٢) ان ذا القرنين هو الذي بنى سد ياجوج ومأجوج بنص القرآن ولم يذكر التاريخ ان الاسكندر المقدونى هو البانى له

(٣) قد اجمع المؤرخون على صلاح ذى القرنين وتقواه أما الاسكندر المقدونى فقد انهمك فى اللهو واللعب وجمع حوله أهل المجون والخلاعة وبلغ به طغيانه وجبروته حدا زعم معه أنه ابن الاله ودعا إلى عبادة نفسه وهو الذى قال فيه نابليون القائد الشهير (ان الاسكندر فتح شرذمة قليلة من الرجال قارة من الكرة الارضية ولكن مما يؤسف له أنه بعد بلوغه ذروة المجد والفوز تحول رأسه أو فسد قلبه فرأيناه بدأ بروح تراجان وانتهى بقلب نيرون وأخلاق هليو جابال)

(٤) إن قوله تعالى (ووجد عندها قوما) يشير الى أن هناك قوما موصوفين بوصف الظلم والجبروت وتجاوزوا حدود الانسانية بدليل قوله تعالى (قلنا ياذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا) فقد قال فيه المفسرون معناه إما أن تعذبهم بالقتل لانهم استوجبوا العذاب بظلمهم واما ان تتخذ فيهم حسنا بان تجعلهم فى الاسر بدل القتل ثم تدعوهم للايمان وتنصحهم . وبعيد ان يكون الاسكندر المقدونى هو المقصود بهذا الخطاب لانه انما سافر الى واحة سيوه لزيارة المعبود آمون شكراً للآلهة على انتصاراته وفوزه وتنفيذاً للخطة السياسية التى ارتسمها لنفسه مع الامم التى أخضعها . ولم يذكر التاريخ انه ذهب الى تلك الاماكن لاعمال حربية او حملة عدائية نحو سكان الامونسيين الهادئين الوادعين .

(٥) ان قوله تعالى (اذ مكنا له فى الارض وآتيناه من كل شىء سببا فاتبع سببا) فيه اشارة الى آلات السير المتقدمة فى ذلك الوقت والاحتياطات التى اتخذها لتذليل ما عساه ان يعترضه من الصعوبات فى رحلته الى واحة سيوه وهذا يخالف ما ذكر عن الاسكندر المقدوني فانه كابد هو ومن معه من المشقات والنصب ما صاروا به بين اظفار المنون فقد فرغت منهم المياه وكادوا يموتون عطشا لولا أن تداركهم الله بلطفه فارسل لهم مطراً شربوا منه وملأوا قربهم . ولا يتفق ذلك مع منة التمكن فى الارض وايتائه سببا من كل شىء

(٦) سئل ابن عباس عن ذى القرنين الذى ذكره الله فى كتابه العزيز فقال « هو من حمير » وهذا مما يقوى انه الصعب بن الرائش المذكور آنفا . وقال العلامة الشهرستاني فى كتابه الملل والنحل : « الاسكندر الرومى هو ذو القرنين الملك وليس هو المذكور فى القرآن بل هو ابن فيلبوس الملك » . وعلى الجملة فان القول بان الاسكندر المقدونى هو الوارد فى القرآن الكريم لا يكاد يسلم به الباحث المنصف مع قيام هذه الشبه أمامه فعلى الاستاذ الكاتب أن يثبت قبل كل شىء أن الاسكندر المقدوني هو المذكور فى القرآن و بعد ذلك تكون مسألة العين الحمئة الواقعة فى الجنوب الشرقى من آثار هيكل آمون ويكون اعتساله نهاداخلافى حيز المعقول

محمد احمد حسن
مدرس بمدرسة البنات الابتدائية بقنا

البلاغ فى مراكش

متعهد « البلاغ اليومى » و« البلاغ الاسبوعى » في مراكش هو حضرة السيد احمد بن احمد داود بطوان مراكش

الامراض التى تنشأ من سوء التغذية

— ٢ —

الفيتامين

لبعض الاغذية مزايا خاصة لما تحتويه من الفيتامين وهي مادة حيوية لها أثر فعال فى نمو الجسم وحفظ كيانه واذا تجردت هذه المادة من الاغذية لسبب ما او اذا حرم الانسان من الاغذية الفيتامينية لمدة طويلة يختل توازن الجسم وتظهر به اعراض مرضية شديدة وربما تفقده الحياة اذا استمرت بلا علاج. والفيتامين جوهر مهم لم يعرف تركيبه الكيمائى للآن وهو عنصر ضرورى لتكوين الجسم ونموه وهو على ثلاثة أنواع :

النوع الاول ويقال له فيتامين (A) من خواصه انه قابل للذوبان فى الدهن ويوجد بكثرة فى اللبن والزبدة وصفار البيض وزيت السمك والقشدة والخبز الاسود (الدشيش) ودهن الخروف والبقر وفي الكبد والقلب والكرنب النيء والخس والسبانخ والجزر.

والنوع الثاني ويقال له فيتامين (B) من خواصه انه قابل للذوبان في الماء والكحول ولا يذوب فى الدهن ويحتمل الغليان لحد محدود ويوجد بكثرة فى صفار البيض وفى قشور الحبوب كالقمح والاذرة والارز وفى خميرة البيرة والبقول والمخ والكبد والبنكرياس

والنوع الثالث : ويقال له فيتامين (C) يوجد بكثرة فى الكرنب النيء وعصير الليمون والبرتقال والطماطم والفراولا والخس والبطاطس المسلوق لمدة نصف ساعة وفى البقول. والاغذية التى تحوى الانواع الثلاثة من الفيتامين تشمل الكرنب النيء والمطبوخ لمدة نصف ساعة وكذلك البطاطس المطبوخ لمدة مثلها والبقول والحبوب والكبد والحليب غير المغلى واللحم غير الدهنى والطماطم والبرتقال .

والاغذية التى لا تحوى أى نوع ما من أنواع الفيتامين تشمل الشحم وزيت الزيتون وزيت جوز الهند والمرجارين واللحم المحفوظ فى علب صفيح والسمك الابيض والجبن المتحصل من اللبن المنزوع منه القشدة وخلاصة اللحم المحفوظ وكذلك العسل والفطائر وخلاصة الشعير ودقيق القمح والاذرة البيضاء والارز المقشور والتبيوكا والساجو .

والامراض التى تنشا من نقص الفيتامين فى الاغذية هي : مرض الكساح والاسقربيوط والبرى برى والبلاجرا

مرض الكساح او لين العظام: يصاب به الاطفال عادة بعد السنة الاولى او الثانية من عمرهم ويتسبب من عدة عوامل اهمها عدم رضاعة الطفل من ثدى أمه وحرمانه من غذائه الطبيعي وتغذيته من الالبان الصناعية التى لا توافق مزاجه ولا يمكنه هضمها والتى تكون غالباً مجردة من الفيتامين لتعرضها لحرارة مرتفعة فى تحضيرها كدقيق اللبن او لكثرة ما تحتويه من السكر والنشويات كاللبن المتجمد فى العلب. وكذلك ينشأ هذا المرض من عدم انتظام الرضاعة والتسرع فى اطعام الطفل الرضيع الاغذية الجامدة قبل ان تكمل اسنانه وخصوصاً الاغذية الغليظة التى لا يقوى على هضمها.

ومن العوامل التى تهيء وتعجل بظهور هذا المرض الفقر والحاجة والبؤس وازدحام الاشخاص فى مسكن حقير وعدم النظافة والحرمان من الهواء النقى والشمس وعدم توفر أسباب الراحة والنظافة. وكذلك امراض الجهاز الهضمى التى كثيراً ما تعترى الطفل فى مثل هذه البيئة في اول نشأته تساعد على ظهور هذا المرض. ومن اعراضه بطء فى النمو وتدور التسنين والمشي والتكلم يتاخر كثيراً ويعترى الطفل لين فى العظام فتتشوه فى نموها وتختلج حركاته ويصرخ كثيراً من ألمه ويفزع فى نومه ويعرق فى جبينه ويتقوس صدره وتظهر في عظمة الصدر وفي ضلوعه بعض بروز مختلفة ويتاخر التئام يا فوخه وتنتفخ بطنه ويصير رأسه بشكل مربع ويفقد الطفل بشاشته وتتغير معالمه وتسوء حالته .

ويكون عرضة دائما للعدوى بالامراض خصوصاً الزكام والنزلات الحنجرية والشعبية والرئوية والمعوية التى كثيراً ما تفتك به

العلاج الواقي : يجب على كل أم ان ترضع طفلها واذا تعسر عليها ذلك لمرض او لعلة ما يجب أن تختار له مرضعا سليمة خالية من الامراض المعدية واذا لم يتيسر لها ذلك ففى استطاعتها تغذيته بلبن البقر بعد نزع قشدته وتخفيفه باضافة ماء الشعير اليه بنسبة الثلثين من الماء والثلث من اللبن وترضعه كل ساعتين ونصف ساعة الى ان يبلغ الطفل ثلاثة شهور ثم بنسبة النصف والنصف وترضعه كل ثلاث ساعات الى ان يبلغ ستة شهور وبعد ذلك بنسبة الثلثين من اللبن والثلث من الماء.

ويجب ملاحظة النظافة التامة فى تحضير البزازة (زجاجة الرضاعة) وانتظام مواعيد الرضاعة بالضبط حتى يعتادها الطفل من صغره ولا تتلبك معدته من تكرار الرضاعة في غير مواعيدها .

ويلاحظ أيضا اعطاء الطفل بعد ما يبلغ ستة شهور مرق الخضر وماء الشعير والشوربا غير الدسمة وعصير البرتقال او العنب بمقادير تزاد تدريجيا . وبعد ما يبلغ تسعة شهور يعطى صفار البيض ومرق اللحم والفراخ وشوربا البقول (العدس والفول) لان هذه الاغذية تحتوى على املاح معدنية وتساعد على نمو العظام وتقى الطفل من الكساح . ويجب أيضا العناية بنظافة الطفل فالحمام اليومى ينشطه ويكسبه مناعة ضد الامراض وكذلك الهواء النقى والتعرض

للشمس من أهم العوامل لتقوية البنية واكتساب الصحة والعافية فالاشعة فوق البنفسجية فى أشعة الشمس لها تأثير عجيب فى قتل الميكروبات وتقوية الجسم وزيادة نموه.

العلاج الشافي : اذا ظهرت اعراض المرض يجب استشارة الطبيب فى الحال لمباشرة علاجه لان المماطلة والتأخر يؤديان الى سوء العاقبة. يجب اولا العناية بالنظافة العامة وتغيير المسكن اذا لم يكن متوفر الشروط الصحية. والالتجاء لمدن السواحل يفيد كثيراً لان هواء البحر والشمس لهما تأثير حسن على مقاومة المرض والاغذية التى تفيده هى المذكورة فى قائمة الفيتامين (A)

والادوية النافعة له اهمها زيت السمك والمركبات الحديدية والزرنيخية

الاسقربيوط : ينتج كذلك من سوء التغذية ويصاب به غالبا الاطفال الذين يتغذون بالالبان والاطعمة الصناعية المجهزة ومن حرمان الطفل من لبن أمه الطبيعي مع الافراط فى تغذيته والاستمرار على غذاء واحد لمدة طويلة وهذا الغذاء يكون عادة مجردا من الفيتامين (C) من النوع الثالث. ويصاب بهذا المرض الكبار الذين يحرمون لمدة طويلة من الفواكه والخضروات الطازجة. وكان هذا المرض منتشرا بكثرة بين النوتية فى الزمن السابق حينما كانت الاسفار طويلة مملة فى مراكب شراعية بطيئة السير فكانوا يقتصرون فى غذائهم على اللحم والسمك المقدد ويحرمون من الفواكه والخضروات أما اليوم فيمكن حفظ الفواكه والخضروات فى البواخر لمدة طويلة بداخل الثلاجات. وسرعة السير تمكن الباخرة من التموين فى فترات قصيرة أثناء سياحتها من الموانى المختلفة فى طريقها.

وأهم اعراض المرض التهاب اللثة وظهور نزيف فيها وكذلك تحت البشرة وفى جهات مختلفة فى الجسم كالمفاصل والعضلات والعظام ولذلك تتورم مفاصله وعظامه خصوصا ركبتاه وساقاه ويتألم عند الحركة ويضعف جسمه وتتخلخل أسنانه ويتقرح فمه وتنتج منه رائحة نتنة

العلاج : يجب تنويع الغذاء اذا ظهرت هذه الاعراض وأهم علاج له عصير البرتقال او الليمون. ولاتقاء هذا المرض يجب اعطاء الرضيع مرق الخضروات ومغلى الحبوب وعصير البرتقال وعدم الاقتصار على اللبن فقط. والاغذية المحتوية على النوع الثالث من الفيتامين C تمنع ظهور الاسقربيوط.

والتقوية يعطى المركبات الحديدية والزرنيخية ويغسل فمه بالمطهرات كماء الاكسجين او محلول كلورات البوتاس

البرى برى : مرض غريب كثير الانتشار فى البلاد التى تزرع الارز كبلاد الملايا والصين واليابان. وينتج هذا المرض من الاقتصار على اكل الارز المقشور دون سواه لمدة طويلة كعادة أهالى تلك الاقاليم فقشر الارز يحوى الفيتامين B فاذا حرم منه الجسم تظهر فيه أعراض هذا المرض وبعضهم يعللونه بعدوى ميكروبية. وآخرون يقولون انه تسمم ناتج من تعفن الارز.

ومما يساعد على انتشار المرض الفقر وعدم توفر الوسائل الصحية وانهاك الجسم. وتنقسم أعراضه الى نوعين. نوع يشمل اضطراب القلب يصحبه اوزيما فى القدمين والساقين اولا ثم تنتشر فى كل الجسم مع زرقة الشفتين والانامل وعسر التنفس وألم فى التامور فيلهث المريض لاقل حركة واذا استمر المرض يتضخم القلب ويسمع له لغط ويسرع النبض. والنوع الثانى يشمل الاعراض الآتية: يبتدىء المرض بظهور ألم فى عضلات الساقين مع فقد الحساسية فى القدمين حتى ان المريض فى مشيه يشعر كأن قدميه لا تلمسان الارض وبعد ذلك يصاب بشلل فى ساقيه ويفقد حساسيتهما كلية وبعد مدة تضمر عضلات الساقين.

والمرض يأخذ اما دوراً بطيئاً وتظهر فيه تدريجاً واما دوراً سريعاً تشتد الاعراض فى بضعة ايام وبعدها يموت المريض

العلاج : يجب تنويع الغذاء وعدم الاقتصار على اكل الارز وللوقاية من هذا المرض فى المناطق الموبوءة به يجب تعاطى الاغذية المحتوية على الفيتامين (B). ويجب العناية بالنظافة واختيار المساكن الصحية وعند ظهور المرض يجب الالتجاء للبلاد الشمالية. والاعراض القلبية تعالج بالراحة وتعاطى الديجيتالا والنترو جلسرين واميل النتريت.

البلاجرا : مرض منتشر بين الفلاحين وينشأ من أكل الاذرة التالفة. ومما يساعد على انتشاره الفقر والضعف والادمان على الخمر وعدم توفر الوسائل الصحية. وهذا المرض كثير الانتشار فى مصر لان اكثر الفلاحين يقتاتون من الاذرة وكذلك فلاحو بلاد الجزائر وايطاليا واسبانيا والبرتغال وجنوب فرنسا وجنوب الولايات المتحدة. وفى جنوب القارة الاميركية يعيشون على دقيق الاذرة

وفى ابتداء المرض يشعر العليل بكسل وعدم ميل للشغل ويشكو بدوخة واضطراب نفسانى واحيانا يعتريه ارق ويظهر على سطح جلده فى الاجزاء المعرضة للشمس كاليدين والركبتين والقدمين والوجه طفح احمر اللون يكثر مع اشتداد العلة. وهذه الاعراض تنتاب المريض فى فصول معينة من السنة كفصلى الشتاء والربيع وتزول فى فصل الصيف. وعندما يزمن المرض يعترى المريض ضعف زائد واسهال مع تلبك معدى وايضا يصاب بخلل فى قواه العقلية وشلل فى اطرافه السفلى ويزداد ضعفا الى ان تخور قواه ويموت.

العلاج : للوقاية منه فى المناطق المنتشر فيها يجب اجتناب أكل الاذرة التالفة قطعياً مع تنويع الغذاء وخصوصاً الاغذية الازوتية. وابطال شرب الخمر وتعاطى المركبات الزرنيخية حقناً فى الدم او تحت الجلد

(يتبع) الدكتور

الاسكندرية (محرم بك) محمد بشير

أدبيات قدماء المصريين

كتاب الموتى

—٧—

رأينا فى المقال السابق ان هناك تشابهاً بين (كتاب الموتى) و (متون الاهرامات)، ولكننا فى الوقت ذاته يجب ان نسلم بان الاول قد اختص بشيئين هامين، كان لها من المكانة ما لم نره فى الثانى. فاذا نحن درسناه بدقة وتمحيص لاحظنا أن الاغانى فيه لم تكن خاصة بالطعام والشراب، بل تعدتهما الى موضوع الهدايا الاخرى اعتقاداً بانها تنتقل كذلك من الحالة المادية الى الحالة الروحية، وتقوم للميت بواجب الحراسة والخدمة. على ان اكبر ما يلفت النظر فى (كتاب الموتى) الاعتراف بالخطايا، او بمعنى أدق الرغبة فى البعد عنها والعمل على التخلص منها. وأحسن أمثلة لذلك ما جاء بالفقرة CXXVI مما يمكن تلخيصه فيما يأتى:

« ... سلام عليكم ايها الآلهة.. خضوعا لكم أيها القرود الاربعة التى تتقدم (رع) ... انكم رسل الخير والرحمة، وملائكة العطف والشفقة. أى حماة المظلوم وعون الضعيف!!.. اليكم ألجأ، وبكم استعين. أقنعوا الآلهة بطهارتى وقولوا انى برىء تقى، لانكم ستغضون عنى، وتقبلون عذرى، فاصبح طاهر القلب، صفى السريرة، بعيداً عن الدنس والرجس، قريباً من مركزكم السامى المقدس، ليس بينى وبينكم حجاب.. أتغذوني من لهيب سقر، وخذونى الى نعيمكم الأزلى، ثم قدموا الى الطعام والشراب، وادعونى الى ولجتكم الالهية.. اسرعوا الى.. دعونى اسمع اجابتكم لانى متعب معذب، ولانى معتمد عليكم، فلا تتخلوا عنى، ولا تنفضوا أكفكم منى.. ....»

وعندئذ ترد الآلهة عليه قائلة:

« ...تعال أيها المخلوق النادم.. تقدم أيها الرجل الضعيف.. لقد أجبنا سؤلك، ولبينا دعوتك، ونجيناك من غمك.. ها هى ذنوبك تخرج منك، وها هو قلبك قد أصبح نقياً طاهراً، فادخل الينا، لا تخف بأسنا، ولا تخش صولتنا، لاننا وهبناك قوة أخرى، ومننا عليك بالبقاء والخلود.. تقدم غير هياب ولا وجل، مخترقا نيران سقر الباردة، باسم الفم، وضاء الجبين، حتى اذا قربت منا، اكلت أكاتك المقدسة، وأخذت صبغتك الالهية، ونودى باسمك فى هذا الملكوت الاعلى... »

***

دفاع الميت أمام محكمة العدل:

كان المصريون القدماء يعتقدون بالحساب بعد الموت أمام محكمة سموها (محكمة العدل) او (محكمة أوزيريس) مكونة من اثنين وار بعين قاضيا، يقف امامها الميت يدافع عن نفسه نافيا عنها اثنين وار بعين تهمة، غير مهتم باثبات الحسنات له واسنادها اليه. ومعنى ذلك أن صيغة المرافعة كانت سلبية. وكان (توت) — سكرتير المحكمة — يقوم بعملية التحقيق، فيزن قلب الميت فى ميزان خاص يضع فى احدى كفتيه ريشة، فان هى رجحت على القلب فالويل كل الويل للمحاكم والا فالسعادة والنعيم له....

وقد ورد فى الفقرة (XXXB) من (كتاب الموتى) نص الدفاع الذى كان يلقن الى الميت حتى لا يتلعثم امام ساحة القضاء، وحتى لا يضطرب حينما يقوم (ابنوبس) — اله التحنيط — و (توت) — اله العقل — بتمحيص قوله ووزن قلبه. وسنأتى هنا على ملخص تلك المرافعة التى تدلنا على شىء كبير من أخلاق المصريين القدماء وتوقفنا على حقائق لا بأس بها:

« ... أماه !! أماه !! ... إن قلبى طاهر منذ الطفولة، منذ تنفست نسيم الدنيا وتذوقت طعم الحياة، وها أنذا أشهدك على ذلك حتى لا يجد القضاة الى اتهامى سبيلا فى حضرة رسول (اوزيريس) — تشاتشو — ...

« ... اماه !! .. ان ابنك ليستحلفك بحق الامومة أن تكونى معه، تشدين أزره، وتأخذين بساعده حتى يفوز بما يشاء، وينجو من هذا الكرب العظيم.. إنك روحى التى تحل بجسدى.. انك القوة التى تربط أجزائى المتفككة فلا تتخلى عنى، ولا تتركينى أتخبط فى ديجور البؤس والشقاء ...

« ... أماه !! .. إن كلمة منك لترفعنى الى مرتبة المخلصين، فلا تبخلى بها على، بل تقدمى الى وقولى للقضاة انى برىء فلا محل لاتهامى، نقى فلا مجال لتدنيسى.. مريهم بأن يقدمونى الى المهم الاكبر — اوزيريس — طاهرا لا تشوبنى شائبة، ودافعى ما استطعت عنى ليحق الحق ويزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا .... »

وتتبع هذه المناجاة دعوات كانت تعلق فى رقبة الميت أو توضع على صدره فى مكان القلب وقد دلت المعلومات التاريخية والقصص المتواترة ابان الاسرة الثانية عشرة على أن الذى عثر على هذه الفقرات انما هو (هيروتات) بن الملك (خوفو) الذى سبق ذكره فى قصص السحرة عثر عليها فى بلدة (اخنيمو) — إبان حكم (منترع) — منقوشة بالحبر وغليفية على قطع من المرمر، كانت توضع تحت قدم (توت) — وليس هناك شك فى ان هذه الفقرات كانت موجودة منذ العصر البطليموسى The Ptolemaic Period ولذلك يظن أنها أقدم ما عرف من الدعوات والصلوات على وجه البسيطة.

وقد تطورت تلك الدعوات وزادت أهميتها ابان الامبراطوريتين المتوسطة والحديثة اذ اعتقد المصريون بقوتها وأثرها فى قضاة المحكمة. ومما يعجب له أن نسخا كثيرة منها كانت تنقش وتحفظ عند الكهنة، ليشتريها من يشاء،

ويحتفظ بها حق يمين حينه ، فتدفن معه ، بعد أن يكتب عليها اسمه فى المسافة المتروكة له ، وبذلك يضمن السعادة لنفسه ويطمئن على مستقبله . على أن المؤرخين يذهبون الى ابعد من ذلك فى هذا الشأن ، فيقولون إن تجارة قد قامت على أساس بيع هذه الفقرات ، تجارة كان لها من الاهمية الشيء الكثير ....

وتدل الفقرة CXXV من (كتاب الموتى) على ان الميت — ابان الاسرة الثامنة عشرة — كان يقف فى يوسرخات ماتى Userkhat Maâti اى بين الملتقى الوجهين البحرى والقبلى، ليدافع عن نفسه قبل ان ينطق القضاة بالحكم، نافيا السيئات عنه مبرئاً نفسه من التهم جميعا واليك نص تلك المرافعة :

« ... الخضوع لك ايها الاله الاعظم!!.. جئت اليك يا ربى خاشعا لاعاين مجدك وأرى قوتك ، انى أعرفك وأعرف اسمك وأسماء الاثنين والار بعين قاضيا الجالسين معك فى قاعة العدل .. لقد أتيت اليك متوسلا بالحق، متخليا عن كل رذيلة ومعصية طمعا في رضاك... انى لم أسيء الى أحد، ولم أظلم عائلتى ولم أسلك طريق الظالمين . . انى لم أسيء الى الآلهة ، ولم أظلم خادمى، ولم أهمل الجائع والمسكين، ولم أحرض على القتل . . انى لم أحنث فى يمينى ، ولم أسع فى ضرر عبد عند سيده ، ولم اكذب ، ولم أضمر لاحد سوءا ، ولم انتهك حرمة جثث الاموات ، ولم ارتكب الفحشاء والمنكر ، ولم أدنس معبداً مقدسا ، ولم أبخس المكيال والميزان، ولم أتعد على أرض جارى ، ولا على ماخصص للآلهة من وقف . . انى لم أقتنص طيور الآلهة ، ولم أطارد ما بارضها من حيوان ، ولم أخالف نظام الرى ظلما وعدوانا ، ولم أتلف الارض الزراعية ، ولم احمل عاملا فوق طاقته ، ولم اك قوالا ولا نماما ، ولم اتعد على كاهن قريتى المقدس.. انى طاهر !!.. انى طاهر!!.. انى طاهر !!! . . . »

هذا شيء من الاثنتين والار بعين تهمة التى ينفيها الميت عن نفسه . ثم يتوسل بعد ذلك الى الآلهة بهذه العبارة .

« ... سلام عليكم أيها القضاة بمحكمة العدل !! . . لا تنزلوا على غضبكم ، ولا تقدمونى الى الحكم الاعظم مدانا ، ولا تكونوا سببا فى شقائى . . قولوا انى برىء ، فانى لم أعمل إلا ماهو حق بمصر ، ولم أسب الإله ، ولم أنسب الى الملك سوءا . . .

« ... الخشوع لكم أيها الآلهة !! . . خلصونى يوم الحساب العظيم . . انى لم أعمل سوءا فلا تجعلوا للسوء الى سبيلا . . لقد أطعمت الجياع ، وسقيت العاطش ، وكسوت العراة . اذا كونوا حماتى ، وخلصونى ، ولا تنسبوا الى التهم في حضرة الاله الاعظم . . انى طاهر اللسان ، . . طاهر اليدين ، . . فقولوا لى مرحبا مرحبا ادخل بسلام !! ... »

ثم يعيد هذه المرافعة مرفقا بكل معصية اسم اله ، وبعد ذلك يعرض قلب الميت على الميزان ، وتوزن أمامه ريشة ، فاذا اتضح حسن عمله نطق (توت) بالنتيجة التى دونها قائلا :

« .. اسمعوا أيها القضاة !! . . لقد وزن قلبه فلم يوجد فيه اثم ، إنه لم يعمل سوءا فى دنياه ، ولم يبدد شيئا مما خصص للمعابد ، ولم يضر أحدا ، ولم يؤذ شخصا فى دنياه . . »

فيجيبه القضاة :

« ... إن ماتنطق به حق لا يمكننا أن نعارضك فيه . . إن الملتهمة (حيوان له رأس تمساح ووسط الاسد وأطرافه فرس البحر) لا تتعرض له بسوء ، فليدخل الآن الى حضرة الاله (اوزيرس) ، ولتقدم له اللحوم والشراب ولكن مسكنه من الآن فى نعيم الجنة . . »

بعد ذلك يقدم الميت الى الاله الاعظم فينطق بالحكم على حسب النتيجة الماضية و يقول

« . . ليخرج الميت فائزا من قاعة العدل ، وليذهب حيثما شاء ، ولتفتح له أبواب الجنة ، ولتزفه جميع الآلهة ، وليرد اليه قلبه ، ولتوهب له حياة جديدة . . »

ثم يقدم له بعد ذلك طعام مقدس تستحيل به روحه الى صيغة أبدية .

أما اذا تبين انه مذنب قال (اوزيريس):

« . . . ابعد عنى ايها الشرير !! . . واذهب الى حيث تلاق أشد العذاب !! . . أيها القضاة ! اقتلوه بسيوفكم ، وتغذوا من لحمه ودمه !! . . لقد جعلتك طعاما للوحوش والافاعى !! . . »

***

وفيما عدا ذلك (فكتاب الموتى) مملوء بالتعاويذ التى تحفظ الجسد من البلى ، وتهب الروح حياة أزلية . وهاك بعض دعوات فى هذا الموضوع ، اقتطفناها من الفقرتين (١٥٤ و ١٥٦) :

« . . . العظمة لك يا أبتاه !! . . القوة لك يا الهى (اوزيريس) !! ، يا من لا تزال أعضاؤه باقية لم تمسها يد الفناء . . انى الاله (اخيرا) ، وسوف يكون حالى كحالك ، فلا ينهش الدود لحمى ، ولا تتحول عظامى الى رماد يوطأ بالاقدام . . سوف أحيا وأنعم ، لان روحى الخفية لا تموت ، وعينى لا تزال براقة ، ووجهى محتفظ بشكله لم تعبث به يد التشويه . . . ليس لقوة ما عظمت أن تقطع رأسى ، او تنزع لسانى ، وسيبقى الشعر جذابا ، والحاجب أسوداً كثا ، لانى محصن قوى ، تكلؤنى عناية الارباب ، وتصوننى عيون الآلهة . . . »

« . . . إن دم (أوزيريس) ، وقوته ، وكل ما اختص به من صفات ستحرس على الجسد من الفناء ، وتحرسه من أى يد تمتد اليه بسوء . . . »

وقد عثر على شرح هذه الدعوة الثانية بين المخلفات المصرية القديمة ، فلا باس من أن نورده هنا كما جاء ، رغم ما ضاع من جمل محي أثرها ولم يعد فى الاستطاعة تفهمها :

« .... إن لهذه الدعوة قوة لا يستهان بها ، فاذا هى قرئت على ما يمثل عضواً من أعضاء الجسم Tot ورشت بماء الورد ، ثم وضعت فى إطار من خشب الجميز يعلق برقبة الميت ،

انتقلت قوة الالهة اليه ، وساعده (هورس) وقت ان رباه ، وبذلك يمهد له طريقه الوعر فى رحلته الثانية ، ويفتح امامه كل ما أغلق فى وجه غيره ، كما يتمتع بالراحة والعظمة والخلود...»

***

قد أشرنا ونحن نتكلم عن (القوات) الى تلك المرحلة التى يقطعها الميت فى طريقه الى قاعة العدل انها ملأى بالثعابين والتماسيح والحيات ولذلك اهتم المصريون فى (كتاب الموتى) بالعمل على حفظ الميت منها ، وابعادها عنه ، فوضعوا لذلك الدعوات الكثيرة ، والتمائم الطويلة التى منها .

«... ابعد عنى أيها التمساح اللعين (سو Sui لا تقرب منى لاننى مصون بقوة الآلهة ، مشمول برعايتها ... حذار ان تمسنى بسوء ، والا شكوتك الى المى الاكبر ، فاحل عليك غضبه ، ومن يحلل عليك غضبه فقد هوى .. ارجع عنى أيها التمساح ، فاسنانى كانياب الذئاب وانه لفى استطاعتى أن أحقك بكلمة واحدة تخرج من بين شفتى ...»

«... أى (رع) !! ، سيدى ومعبودى ان عينك لتحوطنى ، واننى لاخترق هذا الطريق رابط الجأش لا أخشى شيئا ..

«... أنا (رع) الاله الاكبر ! ... أنا القوى الجبار !! ... انا الذى تسبح باسمى شعوب الارض وتسجد لذاتى آلهة السماء!!..»

« يتبع » عباس مصطفى عمار

غزل الشيـــــــوخ

فى رأى الاستاذ العقاد

« فاذا بدت على شعر الشباب دفعة الفتوة وجماح العاطفة المتسعرة ، فالشيخ أحجى ان ينظر الى اللباب من وراء تلك الغشاوة ، وان يصغى تلك البلابل والاوشاب ، وان ينشدها فى سكينته ومعرفته انشاد العازف المالك لريشته و يده ، البصير بما يدور فى نفسه ، و يستعيض من البراعة والسلاسة بعض ما فاته من التوهج والحرارة »

هكذا يرى الاستاذ الجليل العقاد ، وهو يقول عن توماس هاردى فى مقاله الاول ما يأتى :—

« ومن عجائبه انه قصر نظمه على الشعر الغنائى أو الغزلى بعد ان نيف على السبعين ، وفرغت من نفسه دواعى هذا الشعر الذى يظن انه ألصق بالشباب وأعصى على الكهول والشيوخ ، ولكنه نقض هذا الزعم ولم يكن عجيبا منه ان ينقضه فى الحقيقة لان الشيخوخة ربما أعانت على النظم فى هذه المعانى بعد ان تهدأ ثورة العواطف التى تبلبل القرائح ، وتغشى عليها بدخان الاشجان والشهوات »

***

لقد عودنا الاستاذ الصراحة فى كتاباته فنحن نستميحه عذرا فى مخالفة رأيه .

كنا نكون مع الاستاذ فى «ان الشيخ احجى ان ينظر الى اللباب من وراء تلك الغشاوة ، وان يصغى تلك البلابل والاوشاب » لو كنا نرى ان فى الحب لبابا وقشورا وان هذه الغشاوة تحجب وراءها شيئا غير الغشاوة ، ينفذ اليه الشيوخ ويعجز عن ادراكه الشبان .

ولكننا نرى ان قشور الحب ولبابه سيان ، وأدق من هذا ان تلك القشور هى لباب الحب الذى لا لباب غيره ، وان غشاوته لا تستر وراءها الا ما هو من نوع هذه الغشاوة أو ما هو دونها ونرى لذلك ان الشبان أحجى من الشيوخ بالتعبير عن الحب ، والتغنى بآثاره اذ هم الذين يفهمون حقيقة الفهم بغرائزهم الطبيعية من غير كد ذهن وعميق تفكير .

ان الشباب لينظر الى الحب بعاطفته فقط ، ويكيفه بشعوره المتقد ، و يعبر عنه بغريزته الفهمة ، وما الحب الا عاطفة محضة متوقدة ، لا تقبل تدبرا ولا روية ، ولا يزينها تعقل ولا تفكير ، وهى تظهر جلية واضحة اذا عبرت عن نفسها من طريق الفتوة والشباب ، غير حاسبة للعقل حسابا ، ولا مقيدة بقيود السلاسة والبراعة . وانه لما يجمل هذه العاطفة ان تظهر كما أخرجتها يد الطبيعة مبتسمة ام متجهمة ، مرحة ام منقبضة ، عابثة ام جادة ، تمثل دورها بلا كلفة ولا تجمل . اما اذا امتدت اليها يد التفكير والتدبير ، لتنقص من حرارتها وتشذب من نواحيها وزوائدها ، فقد فقدت شكلها الطبيعى ، وعدمت جمالها الغريزى ، ولم تعد كفيلة بان تقدم لنا صورة من صور الطبيعة الفتانة . وان هذه الزوائد والشعب التى تبدو للشيوخ كأنها غشاوات وقشور لهى عين الحب الصحيح ولبابه ، وهى التى تعطى الحب ذلك الطعم الخاص المميز . وان زوائد الطبيعة وشعبها لأجمل من تنسيق الفكر وتعديله ، واننا اذا سمحنا للفكر ان يتدخل فى أعمال الغرائز الاخرى الوضعية كغريزة الانتقام وغريزة حب الذات لينظمها و يقلل من غربها ، فاننا لا نسمح له ان يتدخل فى أعمال غريزة الحب وعاطفته السامية ، وهى نفسها لا تسمح له بذلك ما لم تغلب على أمرها ، وتفقد خواصها ومميزاتها .

وإن حرارة الشباب وتوهجه للازمان للحب لزوم الحب للانسان ، وإنه لاحوج اليهما من كل شىء آخر ، فهما البيئة الطبيعية التى ينمو فيها الحب و يترعرع و يستطيع أن يؤتى أكله ، ويخرج ثمراته وهو ضامن لها الاعجاب والتقدير ، آمن عليها من عبث الزراية والامتهان

فالحب لاينمو فى برودة الشيخوخة وهدوئها ، اذ هذا الجو لايلائم طبيعته ، وتلك التربة لاتساعده على النمو ، فاذا بذرت فيها بذوره خرج نبتها نحيلا ذابلا ، ليس فيه شيء من روعة الفتوة ، وجمال الشباب ، ورونق الاماني والآمال

وإن هذا الطيش الذى يلازم الشباب ، وتمحو الشيخوخة آثاره لخير غذاء لعاطفة الحب لانه شيء طبيعي في الانسان مثلها ، فالشاب لايتكلف النزق والطيش ، ولاتكسبه إياه الممارسة والمران ، وإنما هو جزء متمم للفتوة ، أوخاصة من خواص الشباب .

أما الروية والتفكير والحذر فهى أشياء طارئة تكلفها الشيخوخة أو تكسبها بالمران والممارسة وليس من شك فى أن الطيش هو الاصل ، والتروى هو القشور الطارئة ، وان الغريزة سبقت العقل في تكوينه ، واستبدت بالانسان ردحا من الزمن ، ولاتزال تستبد به جزءا من عمره

ولاريب كذلك فى أن الحب غريزة تنمو في بيئة الغرائز ، وتضمحل وتذوى إذا امتدت لها يد الفكر المتكلفة فغيرت من طبيعتها أوهدأت من ثورانها .

فالشيخوخة إذا نفذت الى اللباب فانما تنفذ للاشيء ، وإنما تفهم الحب على غير معناه أو محرفا عن معناه ، لانها لم تعد طبيعية خالصة بل داخلتها عناصر جديدة طارئة ، فهى تكيف الاشياء حسب تكوينها هي فيجيء تكييفها ناقصا في بعض النواحي أو مشوها محرفا .

وثمت شيء آخر هو أن الشاب ينظر إلى الحب نظرة المتهيب الراغب ، والمعجب الذاهل فيكبره ويشيد بعظمته ، ويخشع لجلاله وجبروته ويفنى بمحامده وآثاره .

والانسان انما يعجب أكثر الاعجاب بالاشياء التى لايعرف تكوينها ، ولايدرى وهى تنشأ من فوقه ومن تحته مامبدؤها ومنتهاها ، ولايستطيع وهو يشعر بانها جزء من نفسه أن يصل الى كل جزئية من جزئياتها يفحصها بنظره ويزنها بيده ، ويكيفها بعقله . أما إذا عرف كل ذلك فقد ذهبت بهجتها ، وضاع ما كان به معجبا ، وظهرت له أمرا عاديا .

وماذا عساه فى الحب مما يكبره الشيخ ويعجب به ؟ ، وأى شيء فيه غير قابل للتحليل والوزن بتلك الموازين الدقيقة الميكانيكية ؟

ألذة ؟ إنه لا يجد فى الحب لذة ، واذا وجدها فقد تواردت عليه اللذات فى أيامه الماضية ، وقد ذاق منها كل أنواعها او جلها فلم يعد تستخفه لذة حلوة ، ولا تبهره روعة طارئة !

ألألم ؟ لقد سقته الصروف منه كاسات مرة ، وقد صبرت لها نفسه ، ومرنت عليها ، فلم يعد يحفل من الألم بجديد ، بل لقد تساوت عنده اللذة والألم وتشابه وقعهما ، وأصبح لايشعر بهما ، او لا يحفل بهذا الشعور إذا كان

ألغيرة ؟ لقد علمته الايام انها ضرب من ضروب العبث ، وقد فترت فى نفسه غريزة حب الذات التى تبعث الغيرة ، وقد فهم — إن طوعا وان كرها — ان كل انسان ملك لنفسه ، وان حبيبته التى كان يخشى عليها مس الثياب وهبوب النسيم ، والتى كان يحتفظ بها لنفسه دون غيره ودون نفسها ، هذه الحبيبة لا ترضى بذلك ولا تستطيعه إذا رضيت به . فتركها كما تشاء غاضباً أم راضيا !

وهكذا ، كلما عرضت الشيخوخة لاى معنى من معانى الحب التى يفتن بها الشباب لم تر فيه شيئاً طريفاً ، ولم تعن بالتعبير عنه ، واذا عنيت جاء تعبيرها بسيطاً هادئاً فيه كثير من قناعة الشيخوخة وعدم اكتراثها . وان الحب لن يرضيه ان تعبر عنه الشيخوخة الوادعة القانعة ، بالفاظها الفاترة الهادئة ، واخيلتها القصيرة المصفرة . وانه ليسره ان تعبر عنه الفتوة المعجبة به ، الخاشعة امامه ، الراغبة فى جماله ، المتهيبة لحرمته ، الشاعرة بماله من سحر والهام .

والحب يانس بالفتوة ويهش لها وهى كذلك ، لانهما صنوان متحابان ، وهما توأمان متحدان فى المولد ، متوافقان فى المشرب ، بل هما أقرب من ذلك ممتزجان تمام الامتزاج .

والحب كذلك ينفر من الشيخوخة إما لانها أكبر منه سناً وأقدم مولداً او لانه هو كذلك ، او لانها طارئة عليه لم يألفها من قبل ولم يتدرج معها ، او لانها تحتقره ولا تحفل به ، او على الاقل لاتعظمه ، ولا تنزله منزلة الملك الجبار المفروض له العبودية والخشوع .

وسؤال ربما كان قد تأخر عن موضعه : لماذا يقع الحب وتستعر ناره ؟

أليس لان نفس الشاب الغرة التى لم تعتد كفاح الحياة وجلادها ، ولم تذوق بعد لذاتها وآلامها ، تبحث لها عن شريك تستعين به على خوض عباب الحياة ، وتستمد القوة منه ، وتنسى مشاق الجهاد بجانبه ، وتشترك معه فى تلك اللذة المنتظرة من ذلك الجهاد ؟ وهي عند ذلك تمجد الحب وتقدسه ، وتنظر اليه نظرة الملهوف قد وجد ضالته ، والظمآن عثر على ما يروى غلته ؟ .

وماذا يخشى الشيخ في الحياة وماذا يرجو فيها من لذائذ ؟ وقد قطع مرحلتها الا قليلا ، وذلل عقباتها المنتظرة ، وذاق لذاتها الموهومة ؟ ، وما حاجته للحب بعد ذلك ؟ وما قيمته فى نظره ؟ ، وهو لم يأته بنتيجة ، ولم يشفع له فى ملمة ؟

قديقال ان الشاب اكثر انسا بالحياة وامتزاجا بها وانه لطيشه وغروره لا يهاب شيئا من عقبات الحياة لانه لم يعرفها بخلاف الشيخ الذى رآها وكابدها . فالشاب اقل حاجة لمن يعينه على مجالدة صعاب الايام . ونحن نقول ان أنس الشاب بالحياة وابتسامه لها هو الذى يدعوه للبحث عن أليف يشاركه هذا السرور ليسمع صدى سروره علاوة على سرور نفسه . وان غروره وطيشه واعتقاده بقوته لا تنتج الشعور بالتفرد فهو لم يعرف بعد كنه هذه العقبات وان قدر فى نفسه القوة على تذليلها ، أما الشيخ فانه وان كان قد كابدها وعرفها فهذه المعرفة لا تجعله يحفل بها على ضعفه لان له من تجاربه ومرانه أمضى سلاح فهو غنى عن مساعدة غيره قليل الثقة به .

سيد قطب
بدار العلوم

كرة القـــــــدم

حيّ الصوالج والكرة   إن الحياة السيطره
يا ربة الميدان علمت   الاسود الزمجره
إن تعهدى قط الشبا   ب تصيريه قسوره
يحمى البلاد كأنه   فى مصر غازى انقره
يا نعم درسك إنه   مر ولكن سكره
يامن تلقى درسها   هل علمتك المقدره؟
ما أنس لا أنس اصطبا   رك والجنود مشمره
يا ربة الصبر الجميـ   ـل ارى اصطبارك تذكره
تتساقط الضربات عن   خديك غير مؤثره
صعرت خدك وانتفخت   على الجنود مكشره
وعلوت فوق رؤوسهم   كالمشرقات النيره
علمتهم ان العلا   بالجد لا بالثرثره

* * *

أبناءنا نوصيكم   بالدرع قبل المحبره
للحرب حد مهند   والسلم خط المسطره
السيف اصدق خطبة   فاجعل يمينك منبره
أجدادكم جنوا الحضا   رة والممالك مقفره
حكموا البلاد جميعها   واستأثروا بالسيطره
بلغت فتوحهم جبا   ل الهند حتى مرمره
كونوا كما كانوا ملو   كا فى البلاد مؤمره

فرحات عبد الخالق
خريج دار العلوم

استغاثة والدة

بجلالة ملك الافغان

طلبت والدة مسنة الى وزارة الخارجية ببرلين ان تمكنها من رفع عريضة الى ملك الافغان عند مايزور برلين قريبا. وتقول الجرائد الالمانية ان لهذه المرأة حكاية هى أن بنتها شارلوت تزوجت من افغانى اسمه عبدالله خان كان يتاجر بالتبغ في برلين ثم صحبته الي وطنه. وفي عام ١٩٢٥ توفى زوجها بعد أن خلف منها ثلاثة أولاد وارادت أن تعود الى برلين فسمحت لها الحكومة الافغانية على شرط أن تترك أولادها وأراد أخو زوجها أن يتزوج منها فرفضت فانها تريد أن تستعطف الملك لكى يسمح لها بالعودة الى المانيا مع أولادها

عرضت اخيرا فى معرض الاسماك الحية سمكة غريبة الشكل من النوع المعروف باسم بروتاى مضت عليها سنتان لم تذق في خلالها طعاما ولا تزال حية تتحرك. وقد استخرجت هذه السمكة من كهف عميق فى المحيط

لحفظ القبعات

ترى فى حقاب السيدة كيسا مكورا يظهر كزهرة او زخرف وما هو سوى كيس من المطاط (اللستك) الرقيق اللين تنشره السيدة على قبعتها اذا هطل المطر فلا تبتل القبعة ولا يتشوه منظرها لان هذا الكيس رقيق شفاف

اغارة طير المناقع

قالت الصحف الايطالية ان طير المناقع أغار اغارة عظيمة فى أواخر يناير على ايطاليا العليا والوسطى وهذا الطير كما هو معلوم من الطيور العابرة فاستطاع الطليان أن يصطادوا منه الالوف حتى ان ثمن الواحدة هبط من ٧ فرنكات ايطالية الى نصف فرنك

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

مسألة ضمانات كتابية فالشروط المعروضة لا تعطينا في ضمان الحكم الدستورى شيئا جديدا اما ان كانت المسألة مسألة اجراءات تتخذها القوة فى حالة دون أخرى فليس هناك ضمان حق فى حالة قبول الشروط المعروضة لانه مادام صاحب القوة منطويا على الرغبة فى الاعتداء فقد يكتب معنا الاتفاق اليوم ثم يجد غدا حادث نصطدم معه فيه فلن يمنعه ذلك الاتفاق الذى كتب معنا من أن يفعل بالحكم الدستورى ما يشاء .

واذن ليس هناك فى كل هذا فارق بين الشروط المعروضة وتصريح ٢٨ فبراير ، وانما الفارق فى أشياء أخرى هى ان الحكومة البريطانية تتعهد بمساعدتنا على الغاء الامتيازات الاجنبية وفى الدخول فى عصبة الامم . فهل لاجل هاتين الميزتين نمضي الاتفاق؟ وماهما وما قيمتهما قبل كل شىء ؟ هل التعهد بالمساعدة معناه الالغاء؟ كلا وانما معناه سعي قد ينجح وقد لا ينجح . ومعروف أن الامر فى الامتيازات الاجنبية يرجع الى الدول لا الى الحكومة البريطانية وان هذه الحكومة سعت غير مرة لكى تحولها اليها فلم تقبل الدول . فمن السذاجة أن نظن ان الدول خاضعة لاوامر انجلترا وأن مجرد سعي منها معنا فى الغاء الامتيازات الاجنبية كاف لالغائها فعلا

واما الدخول فى عصبة الامم فهو أمر ثانوى لا يمكن ان يوضع مع مسألة من المسائل الخاصة بالقضية المصرية فى ميزان واحد . وقد كانت حكومة الحجاز فى عهد ملكها السابق حسين عضوا فى عصبة الامم فهل منعها ذلك من أن يهاجمها ابن السعود وأن يسقطها و يستولى على الحجاز؟

اذن ليس من جديد ، وهذه الشروط المعروضة الآن ليست سوى تنظيم لتصريح ٢٨ فبراير كى يكون عهدا من الجانبين بعد أن كان من جانب واحد . فكل الفائدة لانجلترا ولا فائدة لمصر . وهذا هو سبب التشاؤم

انذار بريطانى :

وقد تواترت الاخبار بان وزير خارجية الحكومة البريطانية سر أوستن تشمبرلن ارسل الى صاحب الدولة ثروت باشا كتابا قال فيه اذا لم تقبل مصر تلك الشروط التى انتهت اليها المحادثات فان انجلترا تعتبر نفسها مطلقة الحرية فى التحفظات الاربعة التى اشتمل عليها تصريح ٢٨ فبراير . فهذا انذار من غير شك يتضمن تهديدا . ولكن باى شيء تهددنا الحكومة البريطانية ؟

ان تصريح ٢٨ فبراير يجعل التحفظات الاربعة فى يدها ويجعل لها الحرية المطلقة في التصرف فيها . وهذا أمر معروف لم يكن السير اوستن تشمبرلن فى حاجة لان يذكرنا به فى هذه الساعة على ان لهذا التذكير مع ذلك معنى واضحا هو ان الحكومة البريطانية تريد ان تقول لنا: اذا لم تقبلوا فسأتصرف فى شؤونكم بما أريد فقد أبقى مجلس النواب او أحله، وقد أبقى الحكم النيابى او أعطله ، وقد أبقى الدستور او الغيه ، وقد أترك الحكم للادارة المصرية او ابسط الاحكام العسكرية البريطانية ، الى غير ذلك مما عرفتموه وجربتموه

هذا هو الذى يريد السير اوستن تشمبرلن ان يقوله لنا فى هذه الساعة ، فنظن ان هذا التهديد وحده دليل كاف على ان الحكومة البريطانية نفسها ترى ان شروط الاتفاق في مصلحتها وليست فى مصلحة مصر . والا فلو ان الشروط كانت فى مصلحة مصر او لو انها كانت على الاقل مشتملة على بعض العدل وكانت الفائدة فيها تتراوح بين الفريقين لتركتها الحكومة البريطانية بغير هذا الانذار ولتركت مصر تمعن النظر فيها حتى تقتنع بما فيها من الفائدة .

حول نفسية الانجليز

لم أشك مطلقا فى نزاهة حضرة الفاضل عباس افندى حافظ وحسن نيته فيما يختار من قطع الادب الانجليزى ولكنى أخشى ان ما نراه فيها محاكاة عكسية فنلهج بمدح الانجليز اعتمادا على ما جاء فيها وننسى ان كاتبها انجليزى دفعه حب بلاده الى المغالاة فى مدح أهله بل الى افتراء الاكاذيب فى ذلك فادعى انهم براء حتى من الطمع الاستعمارى الذى اشتهروا به وقال ان غرائزهم بعيدة عن أن تحملهم على الاستعمار وهو محض افتراء كان من واجب ادبائنا أن يلفتوا جمهور القراء الى حقيقته وان يظهروا لهم اننا اذا اردنا محاكاة الانجليز فى ذلك وجب علينا أن نسلك فى مدح أمتنا مسلكهم فى مدح امتهم وان يكون لنا من الزهو الوطنى والكبرياء القومى مالهم فنذكر مفاخر اهلنا بالحق كما يذكرون هم مفاخرهم بالباطل ونعلم ان لكل قوم اناشيدهم في الفخر والتحمس وان حياة الامم تقاس بتلك الاناشيد قوة وضعفا

اما ان الادب لا يعرف خصومة و يعلو عن العصبيات كما يقول عباس افندى فى رده فهو صحيح ولهذا كان من الواجب علينا أن نمحص تلك القطعة الادبية الانجليزية ونظهر مقدار ما فيها من الكذب للحقيقة وللادب لا لغيرهما ألم تر ذلك الرجل الانجليزى الهادىء الامين الصادق فى مصر وهو يسرق ادوات حربه و يبيع المصريين حتى سلاحه الذى يحمله فلم لا نظهر كذب ذلك الاديب الانجليزى وغلوه؟ ألم يقلب الانجليز اقسيم فخر العرب بالجود والكرم الى عكسه فقالوا انهم صعاليك يفخرون بلقمة زاد يقدمونها لضيوفهم فلم لا نقول نحن عن ادبائهم انهم كذابون لا يتحرون الحقيقة فيما يكتبون فهم يريدون أن يطمسوا ضوء الشمس و ينكروا حتى الحقائق الملموسة فينزهوا الانجليزى عن الجشع الاشعبى الذى يدفعه الى الاستعمار مدعين ان هناك اسبابا خارجية تدفعه الى ذلك وهم لو سئلوا عن تلك الاسباب لعجزوا عن ذكرها. أليس الاعتراف بذلك حقيقة يجب اظهارها للادب والتاريخ

نبوية موسى

فهرس هـــــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعي